هل تشكل الحكومة والتجار والخنافس «تحالف راغبين» لإسقاط الدوباس في حضرموت؟

انهيار في القاعدة يشرد العشرات

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 18 جماد الأول 1427هـ الموافق 14 يونيو 2006 العدد (59) Wed. 18/5/1427 - 14 June 2006 No. (59) 30 ريالاً 12 صفحة

قال إن الرواية الامريكية عن انتحار «صلاح» محض إفتراء

والد سجين غوانتانامو: ابني مجاهد ولا يمكن أن يقتل نفسه

■ بشير السيد

طالب والد الشاب الذي أعلنت السلطات الأمريكية خبر انتحاره في معتقل غوانتانامو، السبت الماضي، بتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق ومعرفة اسباب الوفاة.

وكذّب علي عبدالله السلمي الرواية الامريكية، وقال في تصريح لـ«النداء»: «إن ابناءنا لا يمكن ان يقوموا بقتل أنفسهم»، مضيفاً أن ابنه وزملاءه مجاهدون من حفظة القرآن وتفسيره وأنهم يعلمون أن الاسلام يحرم على الإنسان قتل نفسه.

ووصف السلمي، وهو فلاح يقيم في قريته، نبأ وفاة ابنه صلاح (22 عاماً) بالفاجعة، لكنه اوضح بأن والدة صلاح تشعر بالاعتزاز لاستشهاد ابنها، وكذلك حال أشقائه الثمانية.

وناشد الحكومة اليمنية والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية

التتمة في الصفحة 4

المؤتمر ينتظر من المعارضه اعلان مرشحها للرئاسه وقحطان يطالب بالحذر من الاتفاق

كشفت مصادر في المعارضة أمس عن تفاصيل اتفاق أُبرم مع المؤتمر الشعبي بعد حوار استمر نحو أسبوع رعاه الرئيس علي عبد الله صالح والذي تم بموجبه سحب تهديدها بمقاطعة الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في سبتمبر القادم..

وقالت المصادر لـ"النداء" ان الاتفاق الذي نص على إضافة ممثلين اثنين للمعارضة الى عضوية اللجنة العليا للانتخابات، وتوزيع اللجان الميدانية بنسب متقاربة وأوكل للجنة مشتركة من الاحزاب وضع ضمانات لحيادية المال العام ووسائل الإعلام على ان يوقع من قبل الامناء العموم غداً الخميس.

وقالت المصادر انه بموجب الاتفاق فقد سحبت المعارضة مطلبها بالحصول على ثلاثة مقاعد اضافية في اللجنة العليا للانتخابات ليقلص العدد الى اثنين، كما اسقطت اشتراطها بان تختار من يمثلها من خارج قائمة الأعضاء الاحتياطيين الذين ضمتهم القائمة المزكاة من البرلمان" لان مثل ذلك الامر يتطلب تغيير القانون، والبرلمان قد رفع جلساته الى مابعد الانتخابات الرئاسية".

وأضافت ان من ضمن بنود التوافق غير المكتوبة التزام حكومي بتطبيع الحياة السياسية حيث تقدر اعادة بعض مقرات وممتلكات الحزب الاشتراكي المصادرة منذ حرب 1994م والافراج عن صحيفة الشورى المغلقة، واعادة المقر المركزي لحزب اتحاد القوى الشعبية الى القيادة الشرعية بقيادة الامين العام محمد الرباعي.

وطبقا للمصادر فان الجانبين اتفقا مبدئيا على تغيير الية اختيار اللجنة العليا للانتخابات بحيث يتم اختيارها من القضاة وان يختار رئيسها بالتوافق بين الاحزاب ولكن ذلك لن يتم الا بعد الانتخابات الرئاسية.

الامين العام للحزب الاشتراكي ياسين سعيد نعمان شدد على التريث قبل اطلاق التوصيفات على الاتفاق، ونفى وجود اتفاقات سرية بين الحزب

التتمة في الصفحة 4

يمنيون في السجون السعودية يناشدون الرئيس التدخل لإطلاق سراحهم

■ حمدي عبدالوهاب

المواطن اليمني «أحمد عبده علي جبران» مقيم في السعودية منذ خمسة وعشرين عاماً، متزوج ولديه ثلاثة أولاد ويعمل مستشاراً في مكتب محاماة:

لو كان يعلم ان سفره إلىسوريا بغرض الزواج بثانية سوف يثير حوله الشكوك لدى السلطات السعودية لما اقدم على سفره ويكون مصيره السجن بتهم متعددة.

تارة علاقته بما يجري في العراق وتارة علاقة بمواطن سعودي مسجون. ولأن عائل الاسرة مسجون وليس للأسرة من دخل آخر غير الذي كان يدخله جبران، إضطرت الاسرة إلى ترك المنزل لعدم مقدرتها علىدفع ايجاره، وبيع سيارته الوحيدة.

التتمة في الصفحة 4

نائب رئيس اتحاد القدم يضرب الأمين العام

■ كتب - طلال سفيان:

قام الشيخ حسين الشريف، نائب رئيس اتحاد كرة القدم واثنين من مرافقيه بالإعتداء بالضرب على أمين عام اتحاد كرة القدم حميد شيباني. واقعة الاعتداء جرت ظهر يوم امس الثلاثاء داخل مقر اتحاد الكرة بعد الانتهاء من المسيرة التي جمعت العديد من الأندية الرياضية إلي بوابة دار الرئاسة، دعا إليها الشيخ احمد صالح العيسي، رئيس الاتحاد العام لكرة القدم والمتمثلة بمطالبة رئيس الجمهورية بالعدول عن قراره عدم الترشح لفترة ثانية لمنصب الرئيس.

مصادر مقربة من اتحاد كرة القدم اكدت ان سبب الشجار الذي ادى إلي هذا الاعتداء كان على خلفية قيام امين عام الاتحاد بصرف ألفي ريال بدلا عن 15 ألف ريال كانت مقررة لكل من شارك في المسيرة من خارج العاصمة كبدل سفر، الامر الذي اثار استهجان النائب الاول لرئيس اتحاد كرة القدم.

التتمة في الصفحة 4

المرشحة الرئاسية سمية علي رجاء تستنكر حملة التشهير وتحتفظ بحقها بمقاضاة المتسببين

● سمية رجاء

استنكرت، سمية علي رجاء (وهي إحدى اللائي أعلن نيتهن الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة)، ما وصفتها بالاجراءات غير القانونية التي اتخذت ضدها من قبل عضو في نيابة جنوب غرب الأمانة.

واعتبر محاميها، في رسالة، مرفوعة إلى وزير الداخلية، ان المخالفات التي اتخذها عضو النيابة هي مخالفات جسيمة، حيث اصدر امراً بإلقاء القبض عليها، دون اتباع الاجراءات القانونية في قانون الاجراءات الجزائية. وقال انها لم تستلم اي تكليف بالحضور للتحقيق معها في الشكوى المرفوعة ضدها من قبل إدارة فندق شمر، بل فوجئت بإلقاء القبض عليها قهرياً واقتيادها إلى النيابة العامة، ثم اصدر أمراً بإحالتها إلى السجن مباشرة، مع العلم ان التهمة الموجهة اليها هي من الجرائم غير الجسيمة التي يكون الافراج فيها وجوبياً. واوضحت الرسالة انه لولا تدخل وزير الداخلية والنائب العام، في

التتمة في الصفحة 4

التدهور الأمني يهدد بالإجهاز على مشروع استراتيجي وإسعافي للكهرباء

هيونداي تتوقف عن العمل في مشروع خطوط بين مأرب وصنعاء

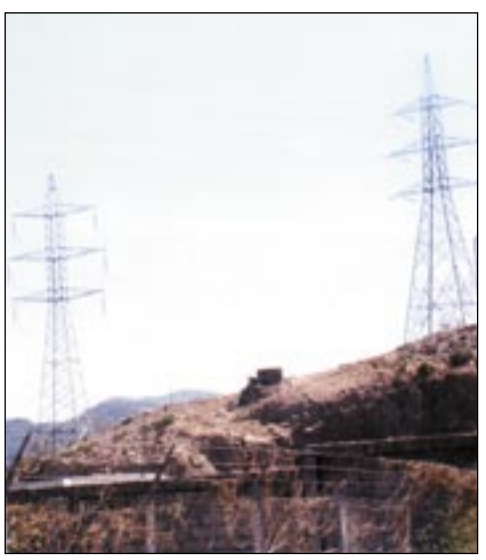

افضى تدهور الحالة الأمنية، وما تعرضت له الشركة الكورية (هيونداي) من اعتداءات خطيرة ومتكررة، إلى تعطيل مشروع استراتيجي حيوي وهام واسعافي، لاختناقات الكهرباء في صنعاء وغيرها، بطاقة اضافية تقدر بـ(300ميجا)، عبر تنفيذ الشركة لمشروع خطوط النقل 400 ك.ف مأرب- صنعاء المتضمن اقامة 600 برج من مأرب إلى حزيز في صنعاء خلال عامين بتكلفة 64 مليون دولار في اطار إنجاز وتشغيل المحطة الغازية بمشاركة كل من شركة «سيمنس» الالمانية وشركة نيسان الايرانية، وشركة هيونداي الكورية -طبعاً.

وقد اجبرت هيونداي على توقيف العمل في المشروع مؤخراً اعتباراً من 5-2006/6 إلى أجل غير مسمى بسبب تدهور الحالة الامنية وما تتعرض له من اعتداءات وابتزازات ونهب واختطافات كان آخرها محاولة اختطاف فاشلة استهدفت مدير الشركة الكورية المستر شين.

وكانت الشركة قد اجبرت على توقيف عملها في المشروع لمدة اسبوعين في مارس الماضي، ولكنها تعرضت للمزيد من الاعتداءات بعد استئنافها للعمل، وعلى إثر قبولها ما فرض عليها من مكتب العمل وتوظيف 75 شخصاً من أبناء مديريات المحافظة كعمال في الشركة التي تغاضت عن عدم التزامهم بالعمل الموكل إليهم واصرارهم على العمل كحراس شخصيين رغم عدم احتياج الشركة لمثل تلك الاعمال التي جعلتهم خارج نطاق سيطرة المقاول وفي حل من الدوام باستثناء اوقات تناول وجبات الافطار والغداء وعند استلام الرواتب.

وفيما كانت قاطرة تابعة للشركة اختطفت يوم أمس الأول فقد انضافت هذه الحادثة إلى سلسلة من الاعتداءات المسجلة باليوم والتاريخ ابتداءً من2006/2/14م، حينما توقف المقاول عن العمل بسبب تعرض العمال للتهديد من قبل مسلحين باطلاق النار.

وورد في السلسلة الفاجعة، التي يحيط بها وزير الكهرباء د. علي مجور كما وضعت على طاولة نائب رئيس الوزراء

التتمة في الصفحة 4

حق الرد

د. المجذوب: مثبت الاسنان مستلزم طبي لا يسجل في هيئة الدواء

عملاً بحق الرد، وتعقيباً على خبر نشرته صحيفتكم تحت عنوان «ضبط كمية كبيرة من مثبت الاسنان» أود أن أوضح الآتي:

– اولاً، ان مثبت الاسنان ليس دواء كما ورد في الخبر، ولا يسجل في الهيئة العليا للأدوية، وانما هو مستلزم طبي، حسب إفادة الهيئة والمرفقة لكم صورة منها.

– ان الصنف المذكور للشركة الامريكية، وهي الاولى في العالم، يتم تصديره الى معظم دول العالم ومن ضمنها الشرق الاوسط واليمن، ولا يحتاج الى تاريخ انتهاء بموجب شهادة FDA منظمة الغذاء والدواء الامريكية، مرفق صورة بهذا.

– اما بالنسبة لصندوق الدواء والذي ذكر في المقالة انه أغلق تلافياً لفضيحة القرب الملوثة، فإن الموضوع ليس له اصل من الصحة، إذْ يخص الشركة اليمنية للادوية، وليس لصندوق الدواء او ادارة المشتريات فيه اي علاقة. ولا أدري كيف تم ربط قضية القرب الملوثة بصندوق الادوية إلا إذا كان القصد هو الإساءة المتعمدة لشخصي.

– ان الصنف المذكور صنف جديد تم استيراده في إبريل 2006 وليس منتهياً، وبكميات بسيطة و ليست مهولة كما ذكرتم في الصحيفة، وهو مادة لاصقة مؤقتة لأطقم الاسنان.

د. أحمد المجذوب
مدير المشتريات في صندوق الدواء

■ **المحرر:**
«النداء» نشرت خبرها استناداً إلى مصادر عديدة ذات صلة بموضوع التغطية. ويتضح من رد الدكتور أحمد

التتمة في الصفحة 4

إتهام الإعلام بالغياب عن الساحة البيئية

■ بشرى العنسي

في محاولة لإنقاذ ما تبقى من الموارد البيئية والتشجيع على الحفاظ على البيئة من خلال الوسائل المختلفة، تقدم الاستاذ نبيل الفقيه وزير السياحة بمقترح لتخصيص قناة فضائية تلفزيونية تهتم بالتراث والسياحة والبيئة، كما تقدم م/ محمود شديوة رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة بمقترح آخر لضم البحوث والدراسات في مجال البيئة إلى جائزة الرئيس؛ وذلك في الندوة التي اقامتها وزارة السياحة مطلع الاسبوع حول: دور السياحة البيئية و الاعلام في حماة البيئة و تنمية المجتمعات المحلية، والتي خصصت لإيضاح اهمية السياحة البيئية ودور الاعلام في توعية الناس بهذا المجال للحفاظ على البيئة.

وفي هذا الجانب قدم أ. د. احمد عقبات عميد كلية الاعلام ورقة ركز فيها على الإهتمام بدور الاعلام المحلي في ابراز اهمية السياحة البيئية وإرتباطها بحماية البيئة وهو ما لا يقتصر على دولة بعينها بقدر اهتمام مختلف البلدان وخاصة النامية نظراً لأن البيئة هي المصدر الرئيس لتلبية احتياجات الانسان الاقتصادية والمعيشية والصحية وغيرها من متطلبات النمو والاستغلال الأمثل لكنوز البلد السياحية بما يحقق الاهداف المبتغاة من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع في الحفاظ على البيئة والمساهمة الفاعلة في خلق توازن حقيقي بين عدد السكان والموارد المتاحة وخصوصية المجتمع التي يلعب فيها الاعلام دوراً بارزاً في تحديد دور الرجل والمرأة والطفل بيئياً بتوعية تهدف إلى دعم المشاركة في كافة النشاطات المجتمعية.

كما طرح عميد كلية الإعلام في نهاية ورقته عدداً من المقترحات منها الإستعانة بطلاب كلية الاعلام بتكريس مشاريع تخرجهم لمواضيع حماية البيئة ودعم الخطة السياحية.

إلى جانب عدد من اوراق العمل الاخرى التي قدمت حول السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية في الجمهورية اليمنية ودورها في الاقتصاد اليمني وحماية الموروث البيئي، إلى جانب امكانيات اليمن في السياحة البيئية ودورها في تنمية المجتمعات المحلية.

ورداً على إتهام عدد من المشاركين في الندوة بتقصير الجانب الاعلامي في الندوة السياحية البيئية وبأن الاعلام اصبح جهة للإبتزاز، اوضح احمد الحماطي وكيل و زارة الاعلام أن الإعلام هو وسيلة للتواصل وليس منبعاً لكل العلوم فالإعلام يوصل الرسالة الإعلامية لكنه ليس اساساً لتلك الرسالة لأنه ليس مختصاً. وأكد على إلتزام الإعلام بالقيام بواجبه في التوعية السياحية البيئية بشرط أن يتعاون ويتواصل المختصون في هذا الجانب مع الاعلام باعتباره جهاز توصيل وليس بديلاً عن الإختصاصيين.

في نهاية الندوة أجمع المشاركون على عدم فائدة أي عمل لحماية البيئة بدون التنسيق بين الجهات المختصة المختلفة وكذلك دراسة تقييم الاثر البيئي للمشاريع بحيث تكون هذه المشاريع صديقة للبيئة وليست مدمرة لها إلى جانب إدماج الاعتبارات البيئية في سلوك افراد المجتمع المحلي.

سقطرى وتنظيم السياحة!

أفراح أبو غانم*

سقطرى، (الجنة اليمنية)، جزيرة الفردوس على المحيط الهندي، تلك الجزيرة التي لا يستطيع اي زائر لها أن يقاوم جمالها الساحر، فيقع في عشقها.

تتميز جزيرة سقطرى بتنوعها الحيوي الفريد في نباتاته وكائناته الحية؛ (فهي تُعد رابع جزيرة في العالم من حيث التنوع الحيوي الفريد)، كما تتميز بجمال سواحلها وشواطئها وجبالها ووديانها، وتستقطب الكثير من السياح.

يزور جزيرة سقطرى الكثير من السياح الأجانب والذين زادت اعداداهم في السنوات الأخيرة «فغالباً عندما يزورها سائح اجنبي يعود إليها مرة أخرى مع مجموعة من اصدقائه» إلى جانب ما يقوم به هؤلاء السياح من الترويج للسياحة في جزيرة سقطرى، في بلدانهم وهذا رائع بالنسبة للجزيرة.

ولكن ما الفائدة من ذلك إذا لم يتم الاستفادة منه بشكل صحيح خاصة للجزيرة وأهلها؟ حيث يأتي السياح الاجانب للاستمتاع بجمال طبيعة الجزيرة (وايضاً الاستفادة منها في ابحاثهم العلمية وهذا فيما يخص الباحثين منهم) دون ان يدفعوا فلساً واحداً مقابل ذلك او تستفيد منهم الجزيرة بشيء.

اقصد من ذلك ان جزيرة سقطرى تعتبر متنزهاً وطنياً كبيراً، وأغلب المناطق السياحية والمتنزهات في العالم يتم دفع رسوم لدخولها والاستمتاع فيها حيث تعود هذه الرسوم إلى صناديق خاصة بتلك المناطق لحمايتها وتطويرها بشكل مستدام يحفظ مواردها وطبيعتها، وهذا مالا يحدث في سقطرى فحوالي 30 ٪ من السياح فقط يمرون على عاصمة الجزيرة (حديبو) للاستفسار وأخذ المرشدين معهم (وأغلبهم من الباحثين علمياً)، 70 ٪ يذهبون مباشرة من مطار سقطرى إلى بقية أنحاء الجزيرة يتنقلون فيها كيف شاءوا حاملين معهم أو بالأصح جالبين معهم كل ما يحتاجون إليه من ماء وغذاء ومواد أخرى، وبالتالي لا يضطرون لشراء أي شيء من الجزيرة إلا فيما ندر عندما يحتاجون إلى المياه المعدنية او شراء تذكار من الصناعات التقليدية في الجزيرة.

ان جزيرة سقطرى هي منطقة هامة جداً للسياحة البيئية التي تحتاج إلى تنظيم والاستفادة منها كذلك خاصة للمجتمع المحلي فيها. ولكن للأسف السياحة فيها مجانية حيث لا يتكلف السائح إلا ثمن التذاكر التي لا تعود بالفائدة إلا على شركات الطيران فقط. ولذا فهي بحاجة للكثير من العمل وتنظيم العملية السياحية فيها، ومن ذلك:

- أن يتم تنظيم الوفود والمجموعات السياحية عبر وكالات ومكاتب السياحة وبالتنسيق مع المختصين في الجزيرة.
- ان يتم وضع رسوم على زيارة الجزيرة بغرض السياحة (على السائح الأجنبي وليس اليمني) ويتم دفع هذه الرسوم في مطار سقطرى عند وصول السائح حيث يتم إعطاؤه تذكرة لدخول الجزيرة، وتعود تلك الرسوم إلى المجلس المحلي بالجزيرة حيث يتم استغلالها لتطوير البنى التحتية في الجزيرة.
- أن يتم وضع رسوم محددة بقيمة أقل من الأولى في مداخل المحميات الطبيعية في الجزيرة يدفعها السائح الأجنبي إذا أراد دخولها وتعود هذه الرسوم إلى صناديق خاصة بالمحميات تستغل فيما بعد لدعم الأهالي ببعض المشاريع الصغيرة وكذا لتوفير رواتب المرشدين البيئيين والسياحيين (وبالتالي يمكن زيادة أعداد المرشدين لمتابعة ومرافقة السياح).

وهناك إجراءات أخرى وطرق أخرى كثيرة لتنظيم السياحة يعرفها المختصون في وزارة السياحة والذين قد يساهمون بالتعاون مع وزارة المياه والبيئة في تنظيم السياحة البيئية في الجزيرة والاستفادة منها بمردود مالي عال يعود بالنفع على أهالي الجزيرة.

كما أن تنظيم السياحة سيعمل على وقف السياحة العشوائية التي قد تساهم بطريق الخطأ في تدمير بعض البيئات الطبيعية التي لا تتحمل كثرة تردد البشر عليها.

وفي الأخير لا ننسى أن نذكر ان الشرطة السياحية في الجزيرة تقوم بتسجيل اسماء السياح وبلدانهم وعناوينهم ايضاً منذ بداية وصولهم إلى مطار الجزيرة.

كما لا ننسى دور مشروع صون وتنمية سقطرى الذي يقوم بدور كبير في الجزيرة، ومن ذلك تدريب وتأهيل المرشدين البيئيين والسياحيين ودفع رواتبهم التي قد تتوقف عند انتهاء المشروع، فلماذا لا يتم إيجاد البديل وهو الرسوم التي يمكن منها دفع رواتب هؤلاء المرشدين ورفع مستوى الدخل للمجتمع المحلي في الجزيرة.

* الهيئة العامة لحماية البيئة

الملوثات العضوية الثابتة (١-٢)

سالم باقحيزل*

في الاربعين سنة الاخيرة تزايد الوعي بالاخطار التي تهدد الصحة البشرية والبيئة العالمية من جراء التزايد المستمر في إطلاق المواد الكيماوية في البيئة الطبيعية. وكان من نتائج تأكيد الادلة على الضرر الذي تتعرض له الصحة البشرية والبيئية تأكيد المجتمع الدولي على فئة المواد الكيميائية الخطرة (الملوثات العضوية الثابتة).

وتشكل مبيدات الأفات بعض المواد، والبعض الآخر هو كيميائيات صناعية او منتجات عرضية غير مقصودة للعمليات الصناعية او للاحتراف الداخلي.

وتتميز هذه الملوثات بالثبات والقدرة على مقاومة التحلل في الاوساط المختلفة (الهواء، الماء، التربة) لعشرات السنين، وكذلك التراكم الاحيائي والقدرة على التراكم في الانتجة الحية بمستويات اعلى من المستويات الموجودة في البيئة المحيطة بالاضافة إلى الانتقال مسافات كبيرة بعيدة عن مصدر انطلاقها عن طريق وسائط مختلفة (الهواء، الماء، الانواع المهاجرة).

تعتبر الملوثات العضوية الثابتة مركبات عضوية اساسها الكربون والكلور، يمكن ان تكون ناتجة طبيعياً او صناعياً، وهي سامة -بشكل مزمن- للانسان والحياة الفطرية، وتتجمع في الانظمة الايكولوجية وتنتقل ضمن السلسلة الغذائية. والتعرض إلى هذه الملوثات يؤدي إلى تداعيات صحية خطيرة: السرطانات، التشوهات، التحسس، الاضرار بالجهازين العصبي المركزي والمحيطي، الاضطرابات التناسلية، تعطيل نظام المناعة، ناهيك عن الآثار السلبية على البيئة والانظمة الايكولوجية وموائلها.

إدراك عدد من البلدان لمخاطر هذه المواد دفع بها إلى وضع سياسات وصكوك قانونية وتنظيمية للتحكم بعدد متزايد من هذه المواد ونظراً لانتقال هذه الملوثات عبر الحدود الوطنية وثباتها، تسعى هذه البلدان إلى اتخاذ تدابير ثنائية واقليمية متعددة الجنسيات وبحلول اوائل السبعينات لوحظ انه لم تتحقق التخفيضات المتوقعة في المستويات البيئية للملوثات العضوية الثابتة وانه لا يمكن انتظار حدوث انخفاضات اخرى إلا باتخاذ تدابير على نطاق جغرافي اوسع بكثير مما كان. وإدراكا من مجلس إدارة برنامج الامم المتحدة للبيئة لكون الملوثات العضوية الثابتة تشكل اخطاراً رئيسة ومتزايدة على الصحة البشرية والبيئية طلب المجلس في مايو 1995م، بأن يتم تقييم عالمي لقائمة اولية تتألف من 12 مادة من الملوثات العضوية الثابتة هي: الدرين، كلوردان، د.د.ت، دلدرين، دايكسينات، أندرين، فيورانات، سداسي كلور البنزين، سباعي الكلور، الموكسي، المركبات ثنائية الفينول متعددة الكلور، توكسافين.

ومن أجل ذلك تم وضع اتفاقية استكهولم، حيث فتح باب التوقيع عليها في مؤتمر مفوضين عقد في يومي 22-23 مايو 2001 في استكهولوم بالسويد. وقد وقعت عليها 22 دولة والمجموعة الاوروبية، في احتفال رسمي نظم في 23 مايو وبقي باب التوقيع على الاتفاقية مفتوحاً من 24 مايو 2001م حتى مايو 2002 بمقر الامم المتحدة في نيويورك.

* مدير عام الرصد والتقييم البيئي
الهيئة العامة لحماية البيئة

فعاليات وأنشطة

● تقام الاسبوع القادم في صنعاء ورشة لمناقشة مسودة التقرير النهائي حول الجرد الوطني لزيوت المحولات الكهربائية على مستوى الجمهورية، يحضرها كافة المعنيين من وزارة الكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء بكافة فروعها والمحطات التابعة لها، بالإضافة إلى ممثلين عن وزارة المياه والبيئة والهيئة العامة لحماية البيئة.

التقرير يقدمه الخبير الوطني عبدالحميد شيخ باليل، خبير الزيوت والمحولات الكهربائية، وسيتم مناقشته والخروج بتوصيات وملاحظات حول مسودة التقرير النهائي وضمها ضمن خطة الاجراءات البيئية ومن ثم رفعها إلى سكرتارية اتفاقية المواد العضوية الثابتة (pops) مع العلم أن اليمن قد انتهت من إعداد التقرير النهائي لإنبعاثات الديكوسين والفيوران بعد جرد كافة مصادره في جميع المحافظات وكذا انجزت اليمن التقرير النهائي لمبيدات المواد العضوية الثابتة.

● تشارك اليمن منتصف الشهر القادم في الورشة الإقليمية التي ستقام في دمشق حول إدارة النفايات الطبية ويتكون الفريق المشارك من: م.علي الذبحاني مدير وحدة السموم والنفايات الخطرة منسق إتفاقية بازل، م. خالد صالح العبيدي وكيل امانة العاصمة المساعد لقطاع النظافة، و م. عبدالباقي غيلان ضابط مشاريع المياه والبيئة بالصندوق الاجتماعي للتنمية.

تشارك أمانة العاصمة والصندوق الاجتماعي بهدف الإطلاع على تجارب الدول الاخرى في التخلص من النفايات الطبية، حيث من المحتمل ان تقوم الجهتان بعمل محرقة مركزية في الأزرقين مكونة من وحدتين: تبدأ الأولى من 900درجة مئوية وتنتهي عند 1400 درجة مئوية، حيث تبدأ الثانية. وذلك بهدف التخلص من النفايات الطبية الخطرة وتكون إنبعاثاتها من الديكوسين والفيوران بالحدود المسموح بها بحسب إتفاقية المواد العضوية الثابتة (pops) وإتفاقية بازل. ومن المتوقع ايضاً انشاء مبنى لإدارة المخلفات الطبية الخطرة في اليمن.

● تستضيف اليمن خلال شهر ديسمبر ورشة العمل الإقليمية لمناقشة الإدارة البيئية السليمة وإعادة تدوير الزيوت المستخدمة والمرتجعة، التي ينظمها المركز الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية التابعة لإتفاقية بازل والتي مقرها في القاهرة، وبتمويل من المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب آسيا وبمشاركة الهيئة العامة لحماية البيئة.

يحضر الورشة (30) مشاركاً يمثلون الدول العربية الأعضاء في المركز والمركز الإقليمي وسكرتارية الاتفاقية وغيرها من المنظمات الاقليمية ذات الصلة. بالإضافة إلى المشاركين المحليين من مختلف الجهات المختصة.

● تنظم الهيئة العامة لحماية البيئة في عدن الاسبوع القادم، دورة تدريبية وطنية حول تقييم الاثر البيئي للمشاريع التنموية. وسيناقش المشاركون النواحي التشريعية والترتيبات التنظيمية في تقييم الاثر البيئي وتحليل التأثيرات البيئة وكيفية التخفيف منها واعداد التقرير ومراجعة نوعية تقييم التأثيرات البيئية. وذلك بهدف تنمية مهارات المشاركين في تنفيذ عملية تقييم التأثيرات البيئية لدعم مؤسسات الدولة في الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة وكذلك تحفيز المشاركين على إدراك الحاجة إلى تقييم التأثيرات البيئية.

يدرب في هذه الورشة الاستاذ الكدتور احمد ابو العزم الخبير في مجال التقييم البيئي في جامعة القاهرة وبإشراف د. ضرار حسن المدير الفني الاول بالهيئة الاقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن.

الاربعاء 18 جماد الأول 1427هـ الموافق 14 يونيو 2006 العدد (59)
Wed. 18/5/1427 - 14 June 2006 No. (59)

حرب الدوباس

■ وادي حضرموت- سامي غالب
■ صنعاء - بشرى العنسي

«إذا وقفت تحت شجرة ودخنت سيجارة فإن ذلك قد يساعدك على حل مشكلتك»، قال عيسى عبدالقادر الحبشي، وهو موظف في فندق قصر الحوطة بسيئون، ليس له صلة ظاهرة بـ«لوبي التبغ»، ولم يكن يدخن ساعة التقته «النداء» صباح الخميس الماضي، ليشرح للقراء كيف تمكن رفقة البستاني فهمي علي بن خرصان من هزم «الدوباس». كان فهمي أبلغنا أن «التدخين» واحدة من الوسائل الاضطرارية التي يتبعها سكان الوادي في مواجهة الدوباز، أي إشعال حرائق وتوجيه أدخنتها إلى الأعالي حيث يواصل الدوباز مخططاته الاستيطانية.

قصة نجاح فريدة سجلها الحبشي وبن خرصان، وهما على الأرجح، خاضا حربهما معززين بدعم من ادارة «قصر الحوطة» الفريد، هو الآخر، في طابعه المعماري الطيني وفي جمالية تصميمه، والذي صار الآن وبعد قرابة نصف قرن من تشييده فندقاً فاخراً يعجب الزوار.. والسياح.

لمعان النخيل

على امتداد الوادي الحضرمي بفروعه الشهيرة، بدت «الدوباس» وهي محض حشرة لا تكاد ترى بالعين، وحشاً فتاكاً يشل ضحاياه قبل أن يمعن تخريباً في النسيج النباتي لأوراق النخيل وقواعد الخوص والعذوق. وهي قدمت من عُمان قبل 6 سنوات، واستطابت سكنى المهرة وحضرموت، وتزحف حالياً باتجاه شبوة. بيضها يفقس مرتين في العام، مطلع موسمي تكاثرها، ربيعاً وخريفاً. ومن العصارة النباتية لعائلها الوحيد -أي النخيل- تتغذى الحوريات في سيرورتها التي تتوزع على خمسة أطوار، لتبلغ الطور المجنح للحشرة الكاملة.

عند نهايتي موسمي التكاثر تضع الدوباز بيوضها (100 إلى 150 بيضة للحشرة الواحدة)، وخلال سيرورتها تفرز الحشرة ذات اللون الأخضر المائل إلى الاصفرار مادة عسلية «دبسية» تتراكم أسفل قواعد العذوق وتنتشر على اسطح السعف. وعلى الأرجح فإن اللون العسلي هو سر لمعان النخيل الذي يتراءى للزراع علامة نصر مؤزر لغريب مقيم، كما ظواهر أخرى، رغماً عنهم.

تمتص «الدوباس» عصارة الأشجار. وفي المقابل تفرز مادتها الدبسية التي تجلب الأتربة، وتجذب الفطريات، وتخلق العفن. حصيلة هذه المقايضة المجحفة وأد مبكر للثمار وإعاقة متنامية، وهوان الشجرة الشامخة بانصرام السنين، واستسلامها للموت.

«تحالف راغبين» بين الحكومة والحشرات

إلى التدخين وما ينطوي عليه من مضار ومخاطر، يعوّل زرّاع الوادي الذين انزرعوا فيه منذ آلاف السنين، على المطر. وطبق عيسى عبدالقادر الحبشي فإن الآفة سبق أن دهمت الوادي قبل أكثر من 500 عام.

ومن دون أن يتقصد لفت رعاية محدثه إلى قرابته إلى الاستاذ الكبير عبدالله الحبشي أبرز محقق مخطوطات معاصر، أشار إلى ما أورده مؤرخ من تريم يدعى الجفري من أن دواء «الدوباس» المطر.

لم يتسنَّ لـ«النداء» التدقيق في رواية «عيسى» إذ أن العلامة المحقق عبدالله الحبشي يقيم منذ سنوات في الامارات، حيث يواصل، في ظروف مُثلى، رحلته «اللؤلؤية» التي بدأها قبل نحو عقود.

لكن محمد حبيشان الباحث في فرع الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي في المكلا، أشار في دراسة أعدها مؤخراً بأن المطر الغزير يساعد على القضاء على الحشرة في فترة محددة من اطوارها الخمسة.

وإلى المكافحة الكيماوية والمطر والتدخين، يلفت حبيشان إلى وسائل أخرى، كالمكافحة الزراعية: زراعة اشجار النخيل على مسافات متباعدة (7 متر مثلاً)، والري المنتظم، والتسميد الجيد.

هنالك الحرب الحيوية أيضاً، أو ما يمكن وصفه بمضاربة الحشرات، انطلاقاً من مبدأ «عدو عدوي صديقي» وفي مواجهة الدوباس، توجد حشرات صديقة، مثل اسد المن، وأبو العيد، وفرس النبي، والخنفساء البنية، وشقيقتها الحمراء. غير أنه من المشكوك فيه أن تستطيع الدولة تنظيم تحالف واسع من الراغبين كهذا.

صراع في الوادي

راهناً فإن الرواية المتواترة والمدقق فيها تفيد بأن الحشرة التي جاءت من الشرق حلّت، أول ما حلت، في حبروت بمحافظة المهرة، وواصلت حملتها إلى عمق الوادي دون مقاومة تذكر، مستفيدة من ضعف الحجر الزراعي في المنافذ الحدودية وبين المحافظات. وبالطبع فإن تغلغل «الدوباس» من جهة الشرق منبت الصلة عن واقعة مزامنة ومحصورة تسللت فيها إلى اليمن من جهة الشمال. حيث نشرت الزميلة «الأسبوع» نهاية 1999 تقريراً عن ثبوت إصابة فسائل نخل مهداة لمزرعة رئيس الجمهورية في مديرية عبس، بالآفة، وأن توجيهات عليا سمحت بإدخال الشحنة على الرغم من تحفظ الجهة المختصة في وزارة الزراعة.

أياً ما كان، فالثابت أن مكافحة «الدوباز» بدأت رسمياً- ويبدو نظرياً فقط- في 2003. تستخدم فرق الوقاية (الرش) الميدانية مبيدي الدلتامثرين (بمعدل 2ملل/لتر ماء) والديسيز (بمعدل 1ملل/ لتر ماء).

«رششنا كميات من «ديسيز» مرتين»، قال فهمي بن خرصان لـ«النداء»، وزاد في نبرة مطعمة بالانجاز: «كما ترون، لا يوجد آثار للآفة».

وإذ انتقد قصور أداء فرق الوقاية، وعشوائية اجراءات الحجر على امتداد الوادي نبه إلى تدني وعي المزارعين في مكافحة الآفة.

والحال أن الكلمات والصور تلوح واهنة في تجسيم ما أصاب نخيل الوادي من هوان. ولغلق بوابة التهوين من المأساة الماثلة تكفي الإشارة إلى أن «الدوباز» اجتاح مئات الآلاف من اشجار الوادي والساحل الحضرميين.

في سبتمبر المقبل ستفقس البيوض في موسم تكاثرها الخريفي، ترى هل ستنعم بالسلام كما بيوض الربيع؟

بالنسبة لفهمي وعيسى فإن البيوض ستفقس في سبتمبر، والحشرة ستواصل مسيرتها الظافرة. وساعة تحدثا إلى «النداء» كان وزير الزراعة جلال فقيرة ينهي جولة تفقدية على مواقع تنفيذ حملة المكافحة الربيعية (ضئيلة المردود) التي نفذتها الوزارة. وحسب عبدالقوي عبدالجليل مدير عام وقاية النبات الذي رافق وفريق من إدارته الوزير في جولته، فإن الوزارة بناءً على تقييم أداء الحملة السابقة، ستعد خطة وميزانية تقديرية للحملة الخريفية (سبتمبر -نوفمبر). وهو أضاف في تصريحات لـ«النداء» بأن الوزارة سترفع خطتها إلى مجلس الوزراء لمناقشتها وإقرارها. مدير الوقاية أكد بأن الوزارة تعد ايضا خطة لحملات العام المقبل.

ربيع أسود

خليق بهذا العام أن يوصف بـ«عام الدوباس». فبعد مناشدة شعبية رُفعت إلى رئيس الوزراء، تم اعتماد 100 مليون ريال لمكافحة الحشرة التي نشرت صفرتها في أرجاء الوادي. 90 مليون ريال كانت من نصيب حضرموت، وباقي المخصص ذهب إلى المهرة. في الساحل استفاد من الحملة الوقائية 3970 مزارعاً. في الوادي ولأسباب بيروقراطية تأخر تنفيذ الحملة في أغلب المديريات. وطبق البيانات الحكومية فإن الحملة نفذت فقط في ست مديريات، وشملت 856 ألف نخلة من اصل 1.200 مليون نخلة. واستفاد من الحملة نحو 40 ألف مزارع. ولأن الحملة تأخرت شهراً على الأقل (إذ بدأت في إبريل بعد أن فقس البيض) فإن الحشرة دقيقة التنظيم وذات الحس العالي بالزمن، استطاعت أن تنتشر في مناطق جديدة في حضرموت وشبوة.

أنكأ من ذلك، فقد ثبت أن آلات الرش ليست في كفاءة الدوباس، إذ عجزت عن ملاحقتها إلى أعالي أشجار النخيل. استطراداً، فإن عوامل أخرى مكنت «الدوباس» من تحقيق النصر المؤزر في مواجهة إدارة عامة منصرفة إلى تحقيق مكاسب سياسية في ميادين أخرى. للتمثيل فإن الأجهزة والمعدات المطلوبة للتشخيص والفحص غير متوفرة، والمياه ليست متاحة بما يكفي في «البوادي».

في سبتمبر القادم تفقس البيض. وفي الشهر ذاته تفقس العملية السياسية انتخابات قبلوية الأحكام. وليس مقدرا أن تثير العملية الأولى انتباه أحد في العاصمة التي ستكون وقتها منغمسة في أعراسها الديمقراطية. ودخل التجار المزاد السياسي ودفعوا بمليار ريال لا غير لدعم الرئيس علي عبدالله صالح. في وسع هؤلاء وبينهم عديدون من أهل الوادي تبييض وطنيتهم وإخلاصهم للتنمية الإسهام في تمويل حملة وطنية لأسقاط «الدوباس» المرشحة المحتملة للقضاء على أحد مقومات الحياة في الوادي.

في الخريف المقبل تخوض اليمن معركتين: إحداهما صورية، والأخرى قاسية ومكلفة، وفي حال استمرار الجاهزية الحكومية عند مستواها الحالي، فلا مناص أن يلجأ أبناء الوادي وأحفاد إمريء القيس المتيمين بالنخيل إلى «التدخين» بما هو عادة الخاسرين، وقتها سيشعلون سجايرهم وسيسندون ظهورهم إلى جذوع النخيل، للبكاء على الأطلال التي يخلفها الدوباس في الأعالي!

● فهمي بن خرصان

● عيسى الحبشي

■ يدعم أصحاب المال وبعضهم من وادي حضرموت، حملة الرئيس في انتخابات قبلوية الأحكام، فهل يبيضون وطنيتهم بتمويل حملة إسقاط مرشح شرس يقوَّض واحداً من مقومات التنمية المفترى عليها؟

● فقيرة

■ تمكنت الدوباس بالتحالف مع البيروقراطية والفساد وانعدام الجاهزية من كسر شوكة النخيل. وفي وسع الحكومة في مواجهته إدارة «تحالف راغبين» مع خنافس وحشرات

والد سجين
(تتمة الصفحة الأولى)

بسرعة التدخل لكشف حقيقة وفاة ابنه وزملائه عبر لجنة محايدة وإخضاع الجثث الثلاث للتشريح الطبي وسرعة إيصال جثمان إبنه «صلاح».

وأوضح ان إبنه «صلاح» المنتمي إلى حزم العدين عزلة الاسلوم في محافظة إب عُرف في سجلات معتقل غوانتانامو بـ«علي عبدالله احمد».

وقال إن «صلاح» إختفى منذ خمسة اعوام عندما إنتقل في عام 2000 إلى محافظة عدن للعمل فيها.

واضاف انه أُبلغ أن ابنه اعتقل في باكستان من قبل الجيش الامريكي بعد مدة وجيزة من سفره إلى عدن.

وأوضح أن الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات هي الجهة المخولة لمتابعة قضية ابنه «صلاح».

وأعلنت السلطات الامريكية السبت الماضي إقدام ثلاثة من المعتقلين على شنق انفسهم بواسطة «حبل» صنع من أغطية وقطع ملابس داخل زنزاناتهم في قاعدة غوانتانامو التي تضم حالياً (475) معتقلاً بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة.

وفي مؤتمر صحفي عبر الهاتف قال الادميرال هاري هاربس، قائد القاعدة البحرية الامريكية في كوبا إن أحد الحراس في المعتقل إكتشف ان أحد المعتقلين «شنق نفسه» في سجنه. وأضاف ان عمليات بحث جرت في الزنزانات الأخرى، حيث عثر على اثنين آخرين في الوضع نفسه. واضاف ان الرجال الثلاثة وهم سعوديان ويمني كانوا غائبين عن الوعي ولا يتنفسون، وبذلت جهود كبيرة لإنعاشهم ولكن دون جدوى.

وكانت الخارجية الامريكية ابلغت الحكومتين السعودية واليمنية باسماء الثلاثة المنتحرين وتفاصيل الحادثة، إلا أن اعلام الحكومة اليمنية لم يشر إلى الحادثة حتى ساعة كتابة هذا الخبر.

الوحدة
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

فيما أعلنت السلطات السعودية الاحد الماضي عن اسمي مواطنيها الاثنين اللذين انتحرا في المعتقل وهما: مانع بن شامان العتيبي (30 عاماً)، وياسر طلال الزهراني (22 عاماً). ونقلت وكالة الأنباءالسعودية عن المتحدث الأمني باسم الداخلية السعودية انه «فور بلوغ الخبر تمت مباشرة الاتصالات والاجراءات الرسمية لاستعادة جثماني المتوفين».

وفي سياق متصل دعت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» علماء اليمن واحزابها السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وعلى رأسهم الشيخ عبدالمجيد الزنداني، إلى اتخاذ موقف معلن والتحرك ضد الجريمة التي اقترفتها الحكومة الامريكية في قتل ثلاثة من معتقلي غوانتانامو.

واستنكرت «هود» في بيان لها الصمت الذليل للحكومة اليمنية والاحزاب السياسية والمنظمات والمثقفين امام الجرائم المستمرة ضد المعتقلين اليمنيين في سجون غوانتانامو من قبل الادارة الامريكية، والذي اعتبرته ابرز رموز العصر لانتهاك حقوق الانسان.

وطالبت العلماء بدعوة المجتمع اليمني إلى إقامة صلاة الغائب على روح الشهيد القتيل الذي أفادت «هود» أن اسمه « علي عبدالله احمد السلمي» من ابناء محافظة اب، وعلى رفيقيه السعوديين.

وحول اشارة «هود» في بيانها إلى الشيخ عبدالمجيد الزنداني في قائمة المطلوب منهم اتخاذ موقف، قال منسق الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» في اليمن، المحامي محمد ناجي علاو، إن الشيخ الزنداني من ابرز علماء اليمن وله قبول محلي وخارجي ويعد أكثر المعنيين بهذه القضية، كونه من العلماء العاملين وليس من العلماء الساكتين.

وأضاف أن للزنداني فضل في المبادرة لقيادة الشارع.

واكد أن الشيخ لا يختلف مع «هود» في أنه لا يجوز السكوت على ما يحدث لمعتقلي غوانتانامو من تعذيب وقتل. وقال: «وهو ما لا تختلف معه المنظمات والاحزاب والحكومة».

واكد على وجود اكثر من (130) معتقلاً يمنياً في غوانتانامو، وان هؤلاء ينتظرون من ينصرهم. وتساءل علاو: «إذا لم تحركنا هذه القضايا فأي القضايا يمكن أن تتحمس وتستفز مشاعرنا لها حكومة وعلماء واحزاباً». وحمّل «علاو» رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح وحده مسؤولية التحرك للإفراج عن مواطنيه باعتباره مسؤولاً بموجب الدستور أمام الله وامام الشعب عن حماية حقوق وحريات الاسرى، وطالب رئيس الجمهورية بدفن جثة «السلمي» حال وصولها في مقبرة الشهداء وان يكون في مقدمة الجنازة.

وتزايدت الضغوطات على إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش لاغلاق معتقل غوانتانامو وإطلاق المعتقلين وإغلاق جميع السجون السرية الموجودة في الدول الفقيرة والصغيرة.

ويحتجز السجناء في قاعدة غوانتانامو إلى أجل غير مسمى ولا يتمتعون بأي من الحقوق التي يكفلها النظام القضائي الأمريكي لأسرى الحرب.

وقد دعا رئيس الوزراء الدانماركي اندريسي فوغ إرسموسن، حليف واشنطن، الجمعة الماضية، إلى إغلاق المعتقل.

إلى ذلك أكد أهالي القتيلين السعوديين اللذين انتحرا لـ«الشرق الاوسط» انهما على ثقة من ان ابنيْهم لن يقدما على الانتحار كون ذلك محرماً في الشريعة الاسلامية. واضافوا انهم التقوا بزملاء «ياسر» و«مانع» الذين افرج عنهم سابقاً، واخبروهم ان طابع الهدوء هو البارز في شخصيتيهما في السجن وانهما كانا يحفظان القرآن.

وشكّك وكيل أُسر المعتقلين في غوانتانامو، المحامي «كاتب الشمري» في تصريحه لوكالة «فرانس برس»، في الرواية الامريكية التي اعتبرت وفاة المعتقلين الثلاثة نتيجة عملية انتحار، مستنداً في تشكيكه إلى الرقابة اللصيقة والمستمرة من قبل إدارة المعتقل للمعتقلين داخله، سواء من خلال الرقابة الفردية أو من خلال كاميرات المراقبة التي تعمل (24) ساعة على مدار اليوم. وطالب بتشكيل لجنة مستقلة من المنظمات الدولية الانسانية للتحقيق في ظروف وفاة المعتقلين الثلاثة.

المؤتمر ينتظر
(تتمة الصفحة الأولى)

الحاكم وأحزاب المعارضة، وأكد أن الحوار "تطرق لمطالب أحزاب المعارضة المعلنة والواضحة"، وهي تتعلق بتأمين انتخابات يتحمل الجميع مسئولية الدفاع عنها"، وأضاف: الاتفاق خطوة أولى في حوار أطراف العمل السياسي من أجل تأمين المشاركة في انتخابات حرة وليس له علاقة بصفقات لم يطرحها أحد، لا الرئيس ولا المؤتمر ولا المشترك.

وقال: نحن لم نعلن مقاطعة الانتخابات، ولكن كانت لنا مطالب تتعلق باللجنة العليا وسنبدأ الان مناقشة خياراتنا خاصة تجاه الانتخابات المحلية التي تتطلب جهدا أوسع في المناطق والمحافظات لتحديد المواقف وحشد القدرات من أجل تحقيق فوز نوعي لأحزاب المشترك". واستطرد: تم الاتفاق على أن يتنازل اللقاء المشترك عن 2% من حصته ومثله المؤتمر للأحزاب الأخرى، لتكون النسب: 50% للمؤتمر، و46% للمشترك، و4% للأحزاب الأخرى".

ويوجد للمعارضة ثلاثة اعضاء في قائمة الاعضاء الاحتياطيين هم: عبدالله دحان عن التنظيم الوحدوي الناصري، وسيف محمد صالح وحمود الذارحي عن تجمع الاصلاح، مايعني ضم ممثل الناصري الى عضوية اللجنة واخر عن الاصلاح.. وقد اتفقت أحزاب اللقاء المشترك على دعوة هيئاتها لمناقشة الاتفاق وتحديد موقفها من الانتخابات الرئاسية، وتحديدا اختيار مرشح عنها للرئاسة من عدمه. وقد قرر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي دعوة اللجنة المركزية للانعقاد بين 15 و 20 الشهر الجاري". في حين دعت الامانة العامة للتنظيم الناصري اللجنه المركزية للانعقاد يوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري، وهو اليوم الذي سينعقد فيه المؤتمر العام الاستثنائي للحزب الحاكم لاختيار مرشحه للرئاسة.

وفي حين اكد عبد الوهاب الانسي الامين المساعد للاصلاح ما قاله امين عام الاشتراكي إلا أن محمد قحطان الناطق الرسمي للقاء المشترك اكتفى بالقول: "هناك إرادة سياسية لإنجاح الحوار ومع ذلك يلزمنا الحذر".

الحزب الحاكم من جهته قال وعلى لسان ياسر العواضي نائب رئيس الكتلة البرلمانية إنه قبل بمطالب المشترك بإضافة عضوين الى قوام اللجنة العليا للانتخابات إثباتا لحسن النية وسدا للذرائع.

وأضاف: تم الاتفاق على تشكيل لجنة من الطرفين وفقا لما كان المؤتمر قد طرحه قبل خمسة أشهر لإعداد آلية تضمن تطبيق القانون وحيادية الإعلام والمال العام واللجان الأمنية. وأكد أن موافقة حزبه على مطلب المعارضه جاءت ليثبت للجميع أنه الحزب الرائد للديمقراطية والحوار والذي سيظل يقدم التنازلات دائماً في كل ماهو خلاق لسبل انفع نحو الديمقراطية"، مشيراً إلى أن المؤتمر ينتظر من المشترك إعلان مرشحه للرئاسة والمنافسة الجادة في الانتخابات القادمة.

يمنيون في السجون
(تتمة الصفحة الأولى)

جبران الذي اعتقلته السلطات السعودية في مطار الملك خالد لدى عودته من زواجه في سوريا في 2004/9/15م واودع سجن عليشة بالرياض، وصف في رسالة وجهها لمنظمات دولية وعربية ومحلية معنية بحقوق الانسان ما يعانيه في السجن من معاملة سيئة ومهينة ومفتقدة لأدنى معايير حقوق الانسان، وقال انهم يحققون معه في ساعات متأخرة من الليل معصوب العينين ومقيد الارجل ولعدة ساعات ويتم وضعه في زنزانة انفرادية.

واشار في المناشدة -التي حصلت «النداء» على نسخة منها من منظمة «هود»- أن المحققين السعوديين والمسؤولين في الداخلية السعودية كانوا يخبرونه واسرته إن اعتقاله لمجرد الاشتباه بعلاقته بأحد المسجونين السعوديين وانه لا يوجد عليه شيء وانه سوف يتم اطلاق سراحه او ترحيله إلى بلده، إلا أن هذه الاجابات ظلت السلطات السعودية ترددها مرات عديدة فيما يظل هو مسجوناً حتى الآن.

وآخر مفقود

منذ ست سنوات وأسرة المواطن اليمني يحيى ناصر الهيدمي تبحث عنه بعد ان فُقد في السعودية في مدينة نجران. وبرغم تواصل الاسرة مع السفارة اليمنية وكفيله السعودي، الذي قالت رسالة من السفارة اليمنية بالرياض موجهة إلى الخارجية السعودية، انه يتهرب من الاسرة ومن اعطائهم اي معلومات تفيدهم في معرفة مصير المفقود.

13 سجيناً في السجن

هناك في السجون السعودية إلى جوار جبران، والمفقود الهيدمي، سجناء يمنيون آخرون.. إذ ناشد 13 سجيناً يمنياً في السعودية فخامة رئيس الجمهورية التدخل لإطلاق سراحهم وعودتهم إلى بلدهم وقالوا في رسالة المناشدة انه قد طال اعتقالهم لاكثر من سنة ونصف من دون توجيه تهمة لهم، واصفين موقف سفارة اليمن بالرياض بالمتخاذل معتبرين انها تصرفات فردية لا تعبر عن سياسة الدولة تجاه رعاياها.

ما سبق كان جزءا من بعض الرسائل والمناشدات التي حصلت عليها الصحيفة من منظمة «هود». وعلى اعتبار انها وصلت المنظمة بطرق قد تكون واجهت عدة صعوبات إلا اننا نتساءل: يا ترى كم سجيناً يمنياً او مفقوداً لم يستطع كتابة رسالة او مناشدة، او كتبها ولم يجد الطريقة المناسبة لارسالها حتى الآن، ومع تلك المناشدات، ما موقف حكومتنا مما يحدث لرعاياها في الخارج، لا سيما المسجونين منهم والمفقودين!!؟

المرشحة الرئاسية
(تتمة الصفحة الأولى)

إلغاء ذلك الأمر لكانت الآن نزيلة السجن. كما واعتبر الشكوى المرفوعة ضدها لا أساس لها من الصحة.

ونفت رجاء التهمة التي نسبت إليها من قبل إدارة فندق شمر، واعتبرتها محاولة ابتزاز رخيصة، حين اتهمتها الادارة بتحرير شيك دون رصيد، موضحة وجود مبرر غير نظامي حال دون صرف الشيك، وليس كما نشرت مواقع الكترونية وبعض الصحف الرسمية انه شيك بدون رصيد.

وعدت ما حدث يندرج ضمن حملة تشهير ضدها قالت انها تأتي مع قرب الفترة القانونية للدعاية الانتخابية. وقالت انها تحتفظ بحقها القانوني في اللجوء إلى القضاء.

يذكر أن إدارة فندق شمر كانت رفعت قضية «شيك بدون رصيد» ضد سمية علي رجاء حين حررت للفندق شيكاً رفض بنك اليمن الدولي صرفه لوجود عيب فني فيه، حيث لم تملأ الخانات بطريقة سليمة. وكان عضو في نيابة غرب الأمانة، أمر بايداعها السجن بعد أربعة أيام فقط من استلامه ملف القضية، تخللها يومان إجازة (خميس وجمعة) إلا أن وزير الداخلية والنائب العام، حالا دون دخولها السجن.

نائب رئيس
(تتمة الصفحة الأولى)

الجدير ذكره ان هذه ثاني حالة اعتداء من قبل النائب الاول لرئيس الاتحاد حسين الشريف، حيث قام قبل ثلاثة اشهر بإشهار السلاح الابيض على ممثل نادي الصقر زيد النهاري خلال اجتماع لاعضاء الجمعية العمومية لاتحاد الكرة.

د. المجذوب
(تتمة الصفحة الأولى)

المجذوب أن«مثبت الاسنان» مستلزم ذو طبيعة خاصة، وهو أرفق رده بعديد الوثائق التي تؤكد ما ورد في رسالته.

وتؤكد الصحيفة انها نشرت الخبر انطلاقاً من رسالتها في تغطية الاحداث وكشف الحقائق، ولم يكن في نيها الإساءة إلى شخص الدكتور المجذوب.

هيونداي تتوقف
(تتمة الصفحة الأولى)

وزير الداخلية د. رشاد العليمي، ورد التالي:

– في 2006/2/15 قام ثلاثة من المسلحين بإجبار العمال على التوقف عن العمل تحت تهديد السلاح.

– في 2006/2/18 قامت مجموعة من المواطنين بالهجوم على «كامب» الشركة واطلاق النار.

– في 2006/3/2 هاجم عشرون مسلحاً عمال الشركة ومنعوا عمال المقاول من القيام بأعمال فحص التربة.

– في 2006/4/27 اوقف بعض أهالي مديرية «مدغل» عمال المقاول من العمل تحت تهديد السلاح.

في 2006/2/8 قام ثمانية مسلحين بتوقيف عُمال المقاول عن العمل.

وقد بلغت الحوادث المماثلة لما ذكر اعلاه خمس عشرة حادثة.

الاختطافات التي تعرض لها المقاول والعمال

– في 2006/3/6 تم اختطاف اربعة من عمال المقاول من قبل شخصين مسلحين من مديرية مدغل.

– في 2006/3/29 تم اختطاف سيارة «بيك أب» تابعة للمقاول من قبل اشخاص مسلحين.

– في 2006/5/8 تم اختطاف سيارة «بيك أب نيسان» تابعة للمقاول، من الباطن أثناء القيام بفحص التربة. وقد قام بالاختطاف (6) من المسلحين من آل جلال وآل شيران.

– في 2006/5/8 تم اختطاف ناقلة شحن مع سائقيها «كوريين» من قبل (6) مسلحين.

– في 2006/6/5م تعرض مدير الورشة (كوري الجنسية) لمحاولة اختطاف من قبل مسلحين.

التعرض للضرب والأذى الجسدي

– في 2006/5/7 تعرض عمال المقاول من الباطن للضرب بالهراوات اثناء قيامهم بعملية فحص التربة، من قبل (6) مسلحين.

– في 2006/6/2 تعرض عمال المقاول ومعداته للقذف بالحجارة مما اجبرهم على ترك العمل.

تعليق الانشطة وعمل المقاول في مأرب

تبعاً لما ذكر من احداث ولما تعرض له المقاول من مضايقات واختطافات فقد اجبر على تعليق اعماله في الموقع مرتين: اولها في 2006/3/8، ولمدة أسبوعين، أي حتى 2006/3/21، والمرة الثانية من 2006/6/5 إلى أجل غير مسمى أو حتى يتم البت في الوضع الأمني بشكل نهائي.

فرض توظيف وتشغيل (75) شخصاً من قبل مكتب العمل في مأرب

فرض مكتب العمل بمأرب على الشركة الكورية توظيف (75) شخصاً من ابناء المديريات كعمال مع الشركة، ولم يلتزم هؤلاء الاشخاص بالعمل الموكل اليهم من قبل الشركة، بل فرضوا انفسهم كحراس شخصيين، مع ان الشركة ليست في حاجة لمثل تلك الاعمال، ما يعني انهم توظفوا كعبء ثقيل، واقتصر دوامهم على تناول وجبات الافطار والغداء واستلام المرتبات.

يجدر التنويه إلى ان سلسلة الحوادث المذكورة بلغت الجهات المعنية، وقد تضمنتها مذكرة من قبل وزير الكهرباء، مرفوعة إلى نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية. كما أحيطت المراجع العليا بالسلطة بالاخطار المحدقة بالشركة الكورية التي مازالت في انتظار جواب حاسم تنهياً بموجبه مناخات العمل الأمني، بما فيه خدمة الشعب اليمني، وتحسين صورة اليمن لدى الدول المانحة والبنوك والصناديق الممولة للمشاريع الحيوية الهامة التي تحتاجها البلاد وتتوقف على انجازها السليم عملية التنمية والاستقرار والاستثمار.

فلنعُد الى القانون

أبوبكر السقاف

1 – أُعدم الشهيد محمود محمد طه بتهمة الردة عن الإسلام في 1985/1/18، وكان ذلك من أعمال «الإمام» جعفر النميري، الذي قال عنه الترابي مجدد هذه المائة[1]، في إشارة الى حديث شريف يعتبره بعض المدققين موضوعاً، إذ يرد فيه أن الله يقيض للأمة من يجدد دينها كل مائة عام. وسقط نظام «الإمام» الذي بايعه الترابي بعد 76 يوماً من إعدام الشهيد الذي كان في السبعين من عمره.

وبعد ذلك بسنوات قال الترابي إن حد الردة يجب أن لا يُعمل به لأنه ليس من صحيح الإسلام، وثارت ثائرة رفاق دربه، ورأوا في ذلك خروجاً عن الإسلام.

إن ما اعتبر جريمة في أقوال الشهيد، في كتابه «الرسالة الثانية من الإسلام» وتدور على فهم يحاول تطوير التشريع الإسلامي بالتوفيق بينه والعصر. وقد بدا من الحقيقة المعروفة أن آيات القرآن، وكذلك الحديث والسنة قسمان: أحدهما مكي والثاني مدني. ورأى الشهيد أن إمعان النظر في المرحلتين تقود الى جعل الأصل في المرحلة المكية، فهي التي تقرر وتؤكد الكرامة الأصلية للبشر كافة، دون أي تمييز أو اعتبار للعرق أو الجنس (النوع) والدين، وكذلك المساواة بين الرجال والنساء، والحرية المطلقة لاعتناق أية عقيدة دينية. وكان رفض الاكراه في الدين واضحاً في هذه المرحلة، كما أن الدعوة اليه ترتكز على الكلمة والموعظة، أي على الاقناع بالحجة المنطقية والاحتكام الى العقل.

يرى الشهيد أن هذا المستوى السامي من الرسالة لم يستطع المشركون من قريش الارتفاع اليه، فعلق: «وجاءت المرحلة المدنية التي كانت أكثر واقعية وطبقت أحكامها. بيد أن ذلك لا يعني أن نصوص ومضمون المرحلة المكية ألغيت، وإنما تأجل تنفيذها».

وقدم الشهيد حجته المحورية عندما ناقش فهم الفقهاء المؤسسين لفكرة النسخ، فرأى أن التوفيق لم يحالفهم في هذا الفهم، إذ فهموا أن النسخ في المرحلة المدنية يلغي نصوص الفترة المكية كافة، ويرى أنه لا يمكن أن تكون هذه النصوص الاقدم غير مطبقة الى يوم الدين وأبد الآبدين، ولو كان هذا صحيحاً لما كان هناك أي معنى للاتيان بها. والنسخ على الطريقة التي فهم بها يحرم المسلمين من أسمى وأفضل المبادئ في دينهم، ويرى أنه أولى بالمسلمين اليوم أن يعودوا الى الفترة المكية، وكأن التأويل هنا عنده يسير في إتجاه معاكس للرأي السائد أو يرى أن هذا سيقود المسلمين الى إصلاح قوانينهم، «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» (البقرة:106)، وقرر أن معنى «أو ننسها» أن نرفعها ونؤجل حكمها، وهذا ما نجده في تفسيرالطبري: «وقرأ ذلك آخرون «أو ننسأها» بفتح النون وهمزة بعد السين بمعنى نؤخرها من قولك: نسأت هذا الأمر أنسؤه نسأ ونساءً، إذا أخرته. وممن قرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين وقرأه جماعة من قراء الكوفة والبصريين. فتأويل من قرأ ذلك كذلك: ما نبدل من آية أنزلناها إليك يا محمد فنبطل حكمها ونثبت خطها أو نؤخرها فنرجئها ونقرها فلا نغيرها ولا نبطل حكمها نأت بخير منها أو مثلها».

2 – في نيسان المنصرم تحدث الترابي مرة عبر «العربية»، وأخرى في جامعة الخرطوم أكد فيها على مساواة المرأة بالرجل في ما يخص الزواج من الكتابيين وفي الميراث والشهادة والإمامة، وندد بالأفكار التي لا تمت الى الإسلام بصلة، وكذلك بالترهيب مثل القول بعذاب القبر والحديث عن علامات الساعة مثل ظهور المسيخ الدجال ودابة الأرض، لأن القرآن لم ترد فيه آية تدل على قيام الساعة، بل إن ما ورد فيه يؤكد أنها تأتي بغتة. وقد وصف تحريم زواج المسلمة من كتابي بأنه «مجرد أقاويل وتخرصات وأوهام وتضليل الهدف منها جر المرأة الى الوراء»، وكرر القول نفسه في مسألة شهادة المرأة، فهي عنده تعادل شهادة الرجل. كما أن المقصود بالحجاب كما ورد في القرآن هو تغطية الصدر وليس الرأس. ودافع عن إمامة المرأة[2] للرجال وتقدمها الصفوف للصلاة إذا كانت هي الأكثر علماً، مستنداً الى أنموذج السيدة عائشة بنت أبي بكر التي عرف عنها أنها أغزر علماً، وقتها، من العديد من الرجال.

وتدور منذ نحو عامين رحى حرب الفتاوى وكان نصيب مسألة زواج المسلمة من كتابي[3] هو الأوفر، فأدلى مفتي السعودية بأن الأصل تحريم الزواج من غير المسلمين إلا في حال الاستثناء كما في الآية: «والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم». أما القرضاوي فقد وجد ضالته في ضعف المرأة الذي قد يؤدي الى تأثرها بزوجها وخروج أبنائها من ملة الإسلام. أما عبدالمعطي بيومي فاعتبر أن زواج المسلمة من غير مسلم مناقض للقرآن والسنة والاجماع. أما عبدالصبور شاهين، رأس المحتسبين على الزميل نصر أبوزيد، فقد أصر على أن «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» تعني أن الحجاب[4] يمتد من الشعر الى الصدر. ولم يلتفت الترابي ولا محاوره إلى أن مسألة تغطية الشعر هي في الأصل نص في التلمود يقرر أن شعر المرأة العاري مثل جسدها العاري.

أقام الشيخ محمد عبدالكريم، عضو هيئة علماء السودان، دعوى قضائية بناءً على المادة 125 من القانون الجنائي السوداني ضداً على الترابي لإقامة حد الردة عليه، وأصدرت الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة في السودان بياناً في كتيب بعنوان «الموقف الشرعي من أباطيل الترابي» اتهمته فيه بامتطاء ظهر التيه المؤدي الى الزندقة. وطالبوا باستتابته حتى يعود الى الإسلام.

أما الأحداث التي ارتفعت للدفاع عن الاجتهاد والتجديد فقد جاء معظمها من الدنيويين العلمانيين والليبراليين مثل الفلسطيني خالد الحروب والأردني الزميل صالح قلاب، فرأوا في أقوال الترابي إصلاحاً يحتاجه المجتمع الإسلامي. كما أن أحد شيوخ الحركة الإسلامية في السودان رأى أن الترابي «يتصدى لعلماء النصوص التقليدية، العلماء الذين دخلوا نفق النصوص الفقهية ولم يخرجوا منها أبداً رغم تطور وحركة الحياة والظروف».

إن الموقف السائد بين دعاة ووعاظ الإسلام السياسي هو رفض التجديد، وسبب ذلك انما هو سياسي بامتياز، فمنذ الاختلاف على ما بدا أنه من القضايا الميتافيزيقية بين أصحاب الفرق الكلامية كان في جوهره دنيوياً سياسياً حتى في مسألة الصفات، لأن ترجيح هذا الرأي أو ذاك يتبعه تقرير حكم سياسي يتصل رأساً بقضية الخلاف الأولى التي سلت عليها السيوف، كما قال الشهرستاني في «الملل والنحل»، ألا وهي الإمامة أي السياسة. وممثلو الإسلام السياسي جعلوا الدين في عصرنا ايديولوجيا، أي رأياً سياسياً، ولذا فإن الهدف الأول في ما يبحث ويفسر أو ما يخضع للتأويل ليس المعرفة التي تثمر فهماً ثم عملاً صالحاً، بل الحكم والسيطرة، ويصدق هذا على كل الايديولوجيات. وهذا الموقف أو المنهج المعرفي مقتل الفكر السياسي وكذلك الفلسفي، فهو وراء البحث المحموم عن ما ينفع في فكر الماضي والحاجة للاستفادة منه في دعم الرأي –الموقف السياسي. فنحن لم نبدأ بالحقيقة المحررة، التي يقول عنها ماركس إنها ثورية دائماً، بل أخضعنا تراثنا وموروثنا وكذلك تراث الغرب لمانظن أنه المفيد، فانتجنا براجماتية أشد قصوراً من البراجماتية الأمريكية، لأن الثانية مؤسسة على نظر فلسفي عميق في الفكر الفلسفي الغربي عند بيرس وجيمس وديوي، بينما تقميش الباحثين منا يبدأ من البحث عن المفيد هنا وهناك ويضرب عرض الحائط وطوله بالتاريخية وشروط إنتاج المعرفة.

3 – رفض الشيخ عبدالعزيز جاريش في كتابه «الإسلام دين الفطرة» أن يكون حد الردة من الإسلام، وذلك في أربعينات القرن الماضي، ثم تردد هذا الرأي غير مرة في السبعينات كان آخرها تخوين وتسفيه جمال البنا، المجتهد الشجاع، فلقي رد وداً غاضبة غضباً جامحاً لأن الفكر عامة والسياسي خاصة كان قد دخل مرحلة جديدة اتسمت بالنكوص فانكرت معظم، إن لم يكن، كل ما جاءت به حركة الاحياء ثم الاصلاح أو التجديد الديني، الذي لم يكتمل حتى الآن، وأصبح التكفير على يد المحتسبين من ممثلي الإسلام السياسي أيسر من التنفس فعانى كثيرون قتلاً ونفياً وحصاراً وطرداً من الوظائف وتطليقاً، وبلغنا نهاية المسخرة في نيسان المنصرم عندما قال مفتي مصر، د.جمعة، بتحريم نحت التماثيل ونصبها وتناقش الصحف والمجلات هذه القضية علماً بأنها مسألة قد حسمها للمرة الأولى أبو سليمان، المعروف بأبي علي الفارسي، النحوي المتوفي في بغداد 377هـ 987م. وإن رفضها بعد ذلك بعض الفقهاء، ولا سيما الحنابلة منهم وتؤكد الممارسات الفنية لمئات السنين من الاندلس حتى فارس والهند على أن التحريم إنما كان منصباً على نحت التماثيل للعبادة.

إن قضية القضايا هي أننا لم نعرف نهضة، ثم إصلاحاً دينياً ثم تنويراً، وهو السباق الذي حدث في الغرب، ذلك لأن الغرب عندما عانى وخاض كل تلك الافاق الفكرية والعلمية وارتاد عوالمها باحثاً ومغامراً، بلغ التسامح الديني، واعتماد العقل وحده في معرفة الانسان والكون والمجتمع، وبعد أن سالت دماء غزيرة على امتداد قرون، تصالح مع نفسه وتاريخه.

كان الأفغاني، ومعه محمد عبده، يطمح إلى تحقيق ثورة بروتستنتية في الاسلام، وهو الطموح الذي صرح به الشهيد علي شريعتي داخل الاسلام الشيعي. ولم يحدث هذا حتى اليوم في الاسلامين السني والشيعي، ولم تتصالح حتى اليوم سنة وشيعة، كما لم نتصالح مع العالم من حولنا، ويخوض بعضنا اجتهاداً مدمراً للنفس ورفضاً وقتلاً للآخر مسلما أو غير مسلم.. وذروة هذه القطيعة مع العالم ومع اللحظة الكلاسيكية الرائعة في تاريخنا شعار «حياتي سلاحي».

4 – صدر في تركيا في العام 1958 القانون الجنائي، فألغى الردة بما هي جريمة، فأسس بذلك مبدأ الحرية، وحطم قيد القيود عليها، ذلك لأن ليَّ عنق الوقائع والأقوال وتقرير تحقق الردة فيها كان ولا يزال هو السيف المصلت على الفكر في الفروع قبل الاصول، ولذا فإن الجهود يجب ان تنصب على المطالبة بإحياء هذا القانون الذي سنته دولة الخلافة، التي قامت لإحيائها كل حركات الاسلام السياسي منذ ظهور حركة الاخوان المسلمين في العام 1928، التي أحيا مرشدها العام في نيسان الماضي الدعوة إلى إقامة الخلافة في حديث نشرته روز اليوسف، وأبدى استعداده فيه للقبول بخليفة ماليزي الجنسية. الخلافة هي الهدف النهائي لكل فرق الاسلام السياسي: التبشيرية، والسياسية، والجهادية.

عاش المسلمون منذ العام 1958 في أصقاع الدولة العثمانية المترامية الاطراف في ظل هذا القانون، وهو بلا شك من مقدمات الدولة العلمانية بعد إلغاء الخلافة العام 1924 على يد أتاتورك، مصطفى كمال، الذي غلب القومية على الدين لانقاذ وطنه، بعلمانية عسكرية شرسة، لم تفكر لحظة في ان تكون ديمقراطية أو ليبرالية فهبطت من أعلى على غرار إصلاح بطرس الأكبر في روسيا.

لم تختف المسيحية بعد الاصلاح الديني والعلمنة في أوروبا وأمريكا واستراليا وأمريكا اللاتينية. وعدوالمسلمين في تزايد مستمر، ولذا فإن الخوف من إحياء هذا القانون في الدول العربية والاسلامية، ليس إلا دليلاً آخر على أننا لم نعد واثقين في النزعة الكونية التي اتسمت بها المسيحية والإسلام. أي ذلك الاعتداد: «المهيمن والواثق من نفسه». خوف الاجتهاد والتجديد عجز عن التفكير يستغني عن العقل ويعلن استقالته، متمسكاً بغريزة الدفاع عن النفس بالانكفاء عليها. وكفى.

المجلة العدلية العثمانية وهي مرآة لحركة الفكر الاسلامي في الدولة العثمانية كانت بين المراجع التي حمس الشيخ محمد عبده لتدريسها في منفاه، بيروت، إلى جانب كتاب الشاطبي «الموافقات» لانهما أقرب إلى روح العصر وضروراته.

إن اهمال التشريعات العثمانية والاكتفاء بابتكار بداية جديدة إستناداً إلى مادة الدستور التي تجعل الاسلام مصدراً أو المصدر الرئيس للتشريع، يدل على أنّا لا نعترف بضرورة تراكم المعارف والخبرات التاريخية لا سيما في عالم القوانين الخطير، لأنه سجل لتاريخ الجماعات والأمم والأقوام.

تحرك مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، ولا سيما لجنة العقيدة والفلسفة فيه بعد رقدة طويلة وقتل الشهيد فودة وطعن نجيب محفوظ، واجبار الزميل نصر على الهجرة... الخ، فقررت في جلساتها المنعقدة بتاريخ 1422/6/26هـ 2001/9/4 «أن المرتد لا يقتل وإنما يستتاب» وهو قرار لا يرقى إلى سماء القانون العثماني، لأن الاستتابة كثيراً ما تكون مدخلاً لتطبيق حد الردة. وجاء في خبر لصحيفة «القاهرة» قبل شهر مفاده أن اللجنة نفسها قررت أن تكون الاستتابة طول العمر، ولكن لم تورد نصاً، وهو إن صح أمر مهم، ولكن رغم ذلك فإن العودة إلى القانون العثماني أفضل ويحقق الاستمرار في قضية محورية، يتعذر أن تغدو مجتمعاتنا قادرة على انتاج المعرفة قبل الحسم فيها، لا سيما في كل ما يتصل باصلاح الفكر الديني وإحداث ثورة فيه لفتح أفق العقل على الجهات الأربع.

إن الآية المؤسسة في قضية الدين «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي...»(البقرة:256). أما الآيات التي تتحدث عن الردة، فإنها تقرر ان أمرها يعود إلى الله: «أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئل موسى من قبل، ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل»(البقرة:108) «... ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون»(البقرة:217) «إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون»(آل عمران:90) «إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً»(النساء:137) «إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى، الشيطان سوّل لهم وأملى عليهم»(محمد:25) «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»(المائدة:54) «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير»(المائدة:74).

قد لا يحاكم الترابي، لأسباب ومخاوف سياسية، أي لأسباب تتعلق لا بالدين بل بالدنيا السياسية حصراً. لكن السيدة إلهام مانع، المدرسة بجامعة زيورخ تلقت تهديدات بالقتل لأنها قالت بآراء قريبة ومتطابقة أحياناً مع أقوال الترابي ولن تجد مؤسسة سياسية تحميها، وهي في نظر المتطرفين إمرأة أولاً وأخيراً ولا قيمة للقبها العلمي أو رأيها في ميزان العقل، ولذا فإن إحياء القانون العثماني سيكون في المقام الأول حماية للمفكرين والمفكرات الذين يستندون إلى العقل وحده، ولا يغضب لهم ولهن حزب أو عشيرة. لقد زادت الزميلة إلهام جواز صلاة الحائض، وكانت رائعة وشجاعة وصادقة في مناظرتها على شاشة «الحرة» (2000/6/10) مع د.عبدالفتاح ادريس (الامارات، الازهر)، الذي لم يجد ملجأ وملاذاً إلا في مطالبتها بالتوبة، دون أن يقيم الحجة على خروجها عن العقيدة، التي قالت بوضوح انها تفكر في إطارها وتنصح بالصلاة والصوم... الخ، وأنها لو كانت ملحدة لأعلنت ذلك. أعجبني قولها: «أنا انسان»، بعربية فصحى تقرر وحدة الرجل والمرأة في الانسانية، كما قال محيي الدين بن عربي، لأن «إنسانة» رطانة عامية. الرجل إنسان والمرأة إنسان، فالأصل الانسانية وهي أرومة المساواة.

سيدتي إلهام لك كل التقدير والمحبة من كل الذين لا يعترفون إلا بإمامة العقل كما قال المعرّي العظيم.

إن حرب الفتاوى رغم أنها تشير إلى واقع راكد، إلا أنها في جانب منها علامة على أن العقل لم يستقل بصورة كاملة وما كان له.

2006/6/11

■ هوامش:

(1) أورده الزميل حيدر ابراهيم حيدر في كتابه «أزمة الاسلام السياسي، الجبهة الاسلامية القومية في السودان نموذجاً»، القاهرة، 1991، ص98، ويرى حيدر أن آراء الترابي في كتابه «تجديد الفكر الاسلامي»، الدار السعودية، جدة، 1987، فيها الكثير مما قاله الشهيد محمود محمد طه رئيس «الإخوان الجمهوريين».

(2) بعد قراءة بيان مجمع البحوث الاسلامية في السعودية بشأن إمامة المرأة تبين أنه لا يورد حجة واحدة تستند إلى القرآن أو صحيح الحديث.

(3) أما الراحل محمود شلتوت فيرى حظر زواج المسلم من الكتابية إذا ما كان ذلك خطراً على عقيدة المسلم (!؟) إجتهاد! (محمود شلتوت، الفتاوى، الطبعة الثانية، القاهرة).

(4) فصلت الباحثة وعالمة الاجتماع المغربية فاطمة المرنيسي في كتابها «الحريم السياسي، الرسول والنساء»، 1987، فأوردت في قسمه الثاني (المدينة المنورة) أن الحجاب انما هو الساتر بين العام والخاص وليس ذلك الذي يغطي وجه المرأة، في سياق دراسة الآية 53 من الاحزاب.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

باجمال

لا توجد شخصية سياسية يمنية ودتُ التعرف عليها عن «كثب» مثل شخصية دولة رئيس الوزراء الاستاذ عبدالقادر باجمال، فالرجل لديه القدرة على الجمع بين المتناقضات السياسية والفن، الصرامة وطول البال، الشاعرية المرهفة والجدية وقت اللزوم، التكنوقراطية الشديدة والقدرة على التعايش مع اي وضع، باختصار هو شخصية لها كاريزما خاصة تستحق ان يُسلط عليها «زووم» الإندهاش والاعجاب.

ولا تقف شخصية باجمال عند حدود الجمع بين المتناقضات، فالرجل بروزها بالثقافة العالية والذكاء الحاد، فيكفي ان اذكر انه يستطيع الحديث في اي مجال. وقد ذكر لي احد الزملاء راوية تؤكد ما طرحته آنفاً، ففي الازمة التي اشتعلت بين وزارة الشباب واتحاد الكرة في عهد الاستاذ محمد القاضي إثر النتائج السلبية في خليجي 16 التي أقيمت في الكويت دعا باجمال الطرفين وفوجئ من حضر هذا الاجتماع ان باجمال يتحدث عن كرة القدم بشكل افضل من رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «سيب بلاتر» والسر في ذلك ثلاث ساعات انكب فيها رئيس الوزراء على قراءة لوائح كرة القدم.

ويبدو ما اسمعه عن الجانب الآخر في حياة عبدالقادر باجمال الانسان، لا السياسي، مثيراً للاندهاش والاعجاب، فالرجل له صوت جميل ينافس به اي فنان ويستطيع العزف على آلة العود بشهادة من سمعه من اصدقائه المقربين الذين يحضرون مقيل الاثنين في منزله، وكشف احد البرامج التلفزيونية العربية ان دولته له مؤلفات شعرية وعد بنشرها حين يعتزل السياسة.

ومثلما عرفنا شغف فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح برياضة الفروسية والبولينج، فإن دولة رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال لاعب «بلياردو» من طراز رفيع ولا يستطيع اي وزير في الحكومة الحالية او الحكومة السابقة ان يكسبوه في اية مباراة ثنائية، وهو ذات الامر الذي يفعله في كل اجتماع اسبوعي للحكومة صباح كل ثلاثاء.

●●●

بمناسبة الحديث عن مكافحة الفساد وقانون براءة الذمة المالية –سؤال عبيط: لو جمعنا كل رواتب المسؤولين وحوافزهم من اول يوم للتوظيف حتى تسنمهم كراسي المسؤولية، هل تستطيع هذه الرواتب ان تبني رُبع قصر من قصور المسؤولين التي نشاهدها؟! أجيبوا نيابة عني.

فاروق بن زيمة

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

رحل –أبو أنور– صبيحة الجمعة، غادر دنيانا بعد أن فارقت الروح الجسد، وغادرها قبل ذلك بغيبوبة طويلة امتدت لعدة أشهر، قد يختلف الناس على حقيقة كل شيء وعلى نسبيته، ولكنهم يجمعون على حقيقة الموت وحتميته المطلقة التي لا تقبل أي تأويل أو تفسير أو إنكار.

فاروق بن زيمة:

طالت غيبوبتك ولكن لا شيء قد تغير، لا زال الحال كما هو، فحكامنا لازالوا يسوموننا سوء العذاب من قتل – الحامدي – في صنعاء، إلى التفريط في الأرض والثروة ومستقبل الأجيال، وإسرائيل بغاراتها الثلاث الأخيرة تغتال أطفالنا ونساءنا وشيوخنا وترسل جرحانا إلي المستشفيات، في يوم جمعة أراده الناس راحة واستجمام من كورنيش المحضار جنوبا إلى شواطئ غزة شمالا، وانتهازاً لسويعات فرحة لكنها اغتيلت في غزة جسدا أو أصيبت، وتنتهك كل يوم روحا وإرادة على امتداد شواطئنا العربية.

فاروق بن زيمة:

أستاذي ومحفزي للكتابة، لم يكن توقيت رحيلك مع بدء مباريات كأس العالم مفاجئا لي، وأنت المولع بكرة القدم والعاشق المفتون بالمستديرة، ومكتشف النجوم للملاعب وقدمت لها يوما الكابتن "ماجد عبدالله"، وخيرا فعلت برحيلك، فحتى مشاهدة المباريات احتكرها شيوخ – البترودولار – أثرياء الطفرة الأولى والثانية، بعد أن احتكروا الشعر والأدب والأرض والبحر، وهاهم الآن يحتكرون الفضائيات، ليحرموا البسطاء والمساكين من الهروب والتنفيس عن الروح والجسد برؤية معشوقة الجماهير، ولكن تبقى رحمة المولى عز وجل أن سخر الهواء (الأكسوجين) للجميع ودون وسيط سمسار، أو ناقل أو تاجر جملة محتكر أو تحت هيمنة حاكم متجبر، وإلا لكانت الإنسانية جمعاء تحت رحمة من لا يعرفون الرحمة أو الشفقة.

فاروق بن زيمة:

غادرتنا... وما زالت، "حماس" وشعبها محاصرين، وهي الواصلة بآلية الديمقراطية وحقوق الإنسان المتشدق بها الغرب، ومازال التآمر العربي عليها مستمرا، بينما بدأ، لاتين أميركا، من رقادهم يفيقون، غادرتنا.... وما زالت العروبة أسيرة في قفصها ببغداد، وما زال أسدها يزأر: "عاشت فلسطين من البحر إلى النهر، وعاش العراق".

ترحل عنا، وقد استقال "مهاتير محمد" بعد أن أدى الأمانة وأتمها ووفاها، وجعل بلدا صغيرا مثل ماليزيا، بكل متناقضاته إحدى اعجوبات الدنيا، ترحل عنا، وما زال "باجمال" رئيسا لوزرائنا، بل وأميناً عاما للحزب الحاكم، ولا زال المواطن على ارض السعيدة يقتات من براميل القمامة، بينما السفهاء منا وبحجة الاستثمار وفرية التنمية بل الأكذوبة الكبرى، يعيثون في الأرض والبحر فسادا وإفسادا.

فاروق بن زيمة الكثيري:

هنيئا لك ولبكرك " أنور " الذي فقدته في ريعان شبابه، هنيئا لكما أن تلتقيا بعد فراق، وجمعنا الله وإياكم في ملكوت آخرته، فقد خسرنا أباً حنونا وأخا ناصحا، الكل خسر "فاروق"، والكل سيعض على أصابع الندم لخسارة كنز من المعلومات والثقافة لما تستثمر بعد، فالكل بحث عن مصالحه الذاتية والآنية، بينما ظل هو يفخر بفقره وعزة نفسه، وسوف تبقى " مدودة " ياخير مدودة، أو كما قلت يوما في رثاء الأستاذ شيخان: "مات المواطن قبل أن يظهر الوطن إلى الوجود". فطوبى للغرباء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المعارضة والاصلاح الشامل.. إصلاح أم صفقة؟

عبدالباري طاهر

في غمرة التجاذب السياسي من حول الانتخابات الرئاسية والمحليات تقدمت المعارضة" أحزاب اللقاء المشترك " بوثيقة للإصلاح السياسي والوطني. جاءت الوثيقة في اللحظات الأخيرة من استكمال "الحكم" الإجراءات النهائية للذهاب إلى صناديق الاقتراع. فقد أكملت اللجنة العليا للانتخابات المطعون في شرعيتها تشكيل اللجان الأساسية والفرعية، كما فرغت من إعادة تقسيم الدوائر، واختزال مناطق الإشراف، وفرغت هذه اللجان بدورها من استكمال سجل قيد الناخبين الذين يتجاوزون العشرة ملايين ناخب (أكثر من نصف السكان)!! خلت الوثيقة المنوه بها من تشخيص الوضع الحالي:

اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً، سياسياً، وحتى أمنيا وإدارياً، وتحديد عللة وأوجاعه والسمات العامة للوضع العام.

عمدت الوثيقة المهمة إلى التوصيف بدلاً من التحليل، والقفز السريع إلى الأحكام بدلاً من الدراسة والتعمق في فهم طبيعة الأوضاع التي رافقت ونجمت عن التبدلات العامة منذ حرب 94. وجلي تركيز المقدمة بدرجة كبيرة على إبراز القواسم المشتركة والرؤى المتوحدة لأحزاب اللقاء التي تضم ألوان الطيف السياسي: التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الناصري، وحزب البعث القومي، واتحاد القوى الشعبية، وحزب الحق –وهما تنظيمان إسلاميان– اتخذت المقدمة طابع التعبئة " الداخلية " لرص صفوف المعارضة إياها، و تحشيد قواها وقواعدها من حول المطالب العامة للإصلاح.

اكتفت المقدمة بالحديث عن الأزمة بالعموميات والتحذير من آثارها الكارثية دون الغوص أو الخوض في أعماقها.

في الجانب السياسي، وقفت الوثيقة عند تجلي مظاهر الأزمة في غياب دولة القانون والمؤسسات وانعدام المساواة، وتركيز السلطة في يد رئيس الدولة مع غياب المحاسبة والمساءلة. والحقيقة أن التوصيف دقيق وصائب أيضاً، ولكن ما ينقصه غياب دراسة الأبعاد التاريخية والمجتمعية الاقتصادية والثقافية والسياسية لهذا الإرث الوبيل.

فالتوصيف هنا لا يكفي لأنه حتى لوحل المعارضون محل الحاكمين فإن الأزمة ستظل هي هي.ثم إن التركيز على غياب الدولة، رغم صحته، إلا أنه في جانب مهم يعكس الرغبة فيها. والأولوية للدولة رؤية شائعة وسائدة في الفكر السياسي اليساري والقومي والإسلامي.، وهي النظر إلى الدولة كحلقة وأداة رئيسية في التحول، وتجسيد لروح الأمة في الفكر القومي، أو هي السلطان الذي يزع الله به ما لا يزع بالقرآن كما عند الإسلامي.وفي اليمن فإن الدولة كعب أخيل في التاريخ اليمني كله؛ فالمجتمع ذو تركيبة قبلية متناحرة ومتحاربة في مراحل مختلفة، فعندما تضعف الدولة تقوى القبيلة وتحل محلها تلقائياً، وهناك تداخل وترابط عميقين بين الدولة –تحالف عدة قبل– وبين انفراط العقد، والعودة إلى تعدد المراكز القبلية والجهوية. والمأساة أن الدولة قاطرة التطور والتحضر والتمدن قد تحولت في المتوكلية اليمنية إلى عقبة كأداء في سبيل بناء اليمن وتقدمها وازدهارها. ولا يزال المجتمع القبلي المدجج بالأمية والسلاح يقوم بنفس وظيفة الدولة البائدة، ويجد في الدولة وممارساتها اللاديمقراطية الحليف لبقاء الأوضاع على حالها.

وفي المستوى الاقتصادي الاجتماعي تتحدث الوثيقة عن تخلف عملية التنمية، وعزوف رؤوس الأموال عن الاستثمار مشيرةً إلى تدخل الدولة في مزاحمة التجار والمستثمرين. والواقع أن أحد أهم مطالب حركة الأحرار اليمنيين في الأربعينيات من القرن الماضي كانت تدعو إلى منع الأمراء من بيت حميد الدين من الاشتغال بالتجارة. أما حالياً فان كبار رجال الدولة هم تجار كبار أيضاً. ولعل الجانب الاقتصادي الاجتماعي هو نقطة الضعف في الوثيقة؛ فهو يتحدث بالعموميات والإنشائية الوصفية عن أوضاع غاية في الصعوبة والتعقيد. وهي بحاجة إلى لغة الأرقام الفاجعة أكثر من التوصيف مهما كانت بلاغته. والحقيقة أن هذه الأحزاب المعارضة، وبالأخص الإصلاح والاشتراكي، تمتلك كوادر اقتصادية ومختصين وعلى اتصال بالأوضاع الاقتصادية يستطيعون بالأرقام تحديد نسب التفاوت الاجتماعي، ومستوى الدخل الذي لا يتجاوز الـ 300 دولار في جوار تتجاوز فيه الدخول العشرين والثلاثين ألف دولار، ونسب الأمية الغالبة. وحقاً فإن أروع ما في الوثيقة الإشارة الضوئية للثراء غير المشروع عن طريق استخدام السلطة كوسيلة للحصول على الثروة الجاهزة دون المشاركة في إنتاجها.

معروف في البلدان الديمقراطية والكثير من دول العالم أن الثروة هي الطريق إلى الحكم. فمن يملك يحكم كمقولة ماركسية شهيرة. وتكاد اليمن أن تكون من استثناءات نادرة تكون المعادلة فيها معكوسة تماماً؛ فالدولة هي الطريق إلى الثروة، والوسيلة الأهم لاكتسابها. وتعطي الأولوية للإصلاح السياسي، فالإصلاح السياسي حسب الوثيقة حاجة موضوعية، وليس مجرد رغبة أو أهواء.

فالوثيقة تري أن الإصلاح في المجالات الأخرى غير ممكن بدون الإصلاح السياسي، فالسلطة بما تمارسه من سيطرة واستحواذ على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وما تسببه من اختلالات في مجمل الأوضاع.

وتشبهها بالثقب الأسود بحيث تتحول الدولة إلى معول هدم وتدمير. والسؤال، أو الأسئلة، لماذا التعويل بدرجة أكبر على الإصلاح السياسي؟ ولماذا تكون دعوة الإصلاح الشامل بالدمج الكامل والكلي بين الاقتصادي الاجتماعي السياسي والثقافي؟ فهل تعكس الرغبة في أولوية السياسي نزق المعارضة، ونفاد صبرها، وطموحها الجامح للمشاركة السياسية أو استعجال قطف الثمار قبل الأوان؟!

إن أولوية السياسي وإفراده في الوثيقة، حق لا يراد به تغيير الأوضاع، فتغيير الأوضاع في بلد كاليمن بحاجة إلى معالجة تبدأ من حياة الناس العاديين والمسحوقين حقاً، من التعليم الفاسد والمؤثم، ومن الصحة المتآكلة، ومن الفقر الذي يعم غالبية السكان، ومن تحديث البنية القبلية الأمية و " المجاهدة ".

إن رؤية التغيير السياسي بمعزل عن الأوضاع له دلالة سالبة في جانب مهم وهو التوكيد على إرادة النخب وطموحها الجامح في التغيير، أو إن أردنا الدقة، طموحها للمشاركة السياسية والحصول على نصيب من الكعكة. حدية الخطاب الواصل حد التلويح بالثورة الشعبية –حميد الأحمر– والتوكيد على أولوية السياسي، وانتزاعه من السياق العام للإصلاح الشامل إنما يعكس " مزاج نفاد الصبر " –كتعبير إنجلز– والأمر الأهم تميز خطاب المعارضة والابتعاد عن المساومات غير المبدئية؛ لأنها الوجه الآخر لدخان الخطاب النزق والنازف المشرئب للصفقة والمتعطش إليها.

مساعدو الرئيس

عبدالمحسن الرحبي

في أغسطس 1993 ومن خلال صحيفة الوحدة دعوت أفراد الشعب اليمني قاطبة إلى الوقوف الجاد والمشرف إلى جانب فخامة رئيس الجمهورية في مواجهة اعضاء مجالس النواب والوزراء والاستشاري الذين يريدون إجبار فخامته بالعدول والتراجع عن قراره الشجاع بتخليه الطوعي عن الرئاسة مهما كانت الظروف ولاسباب شرحها فخامته في حينه، منها إرساء تقليد التبادل السلمي للسلطة وفي نفس الوقت إعلام الأجيال في الحاضر والمستقبل بأن عهد بيت حميد الدين قد ولي وأنه لا يمكن لاي كان الحذو حذوهم في المكوث اكثر من الفترة الدستورية المحددة في دستور الجمهورية التي ضحى من أجلها عشرات الألوف من أفراد الشعب في الشمال والجنوب على حد سواء.

إلا أن تلك الدعوة وقرار فخامته قد باء بالفشل الذريع تحت الإصرار العنيد لأعضاء المجالس أعلاه.

وفي انتخابات الرئاسة 1999 حاول افراد الشعب المقيدين في سجلات الناخبين تلبية دعوتي السابقة بالوقوف إلى جانب فخامته وتحقيق رغبته بالتخلي عن الرئاسة من خلال عدم تصويتهم لفخامته كمساعدة له خاصة وقد وصف كرسي الرئاسة بأنه قطعة من جهنم –حسب خطابه– في محافظة مأرب عام 1993م.

ولكن مساعدة الناخبين ورغبة فخامته بالتخلي عن الرئاسة قد باءتا، ايضاً هي الأخرى، بالفشل الذريع لوجود سببين جوهريين:

الأول دستوري لعدم وجود نص فيه يحدد النصاب القانوني لعدد الذين سيدلون بأصواتهم كمعيار لصحة الانتخابات واعتبار تدنيها بأقل من النصاب جواباً ومساعدة لأقوى المرشحين الذي أبدى عدم رغبته في الترشيح للرئاسة، ولكنه نزولاً عند رغبة المطالبين تم تراجعه قسراً.

الثاني، تدخل لجان الانتخابات في تملئة كروت الانتخابات لصالح المرشح الذي أبدا عدم رغبته في ترشيح نفسه بغرض إحراجه وخضوعه لإرادة الناخبين الذين هم في الحقيقة قد انحازوا بالكامل لصالح فخامة الرئيس وتحقيق حلمه بالتخلي عن الرئاسة والمعبر عنها في تدني نسبة المشاركين ولكن عدم وجود مندوبين لفخامته في أية لجنة انتخابية وكذا عدم وجود مندوبين للمرشحين الآخرين ضاعت الحقيقة.

وكان حري بالمشرع اليمني إيراد نص دستوري وقانوني يوجب المرشح للرئاسة إرفاق كشوفات باسماء مندوبيه في كل لجان الانتخابات يصدق عليها من المحاكم الشرعية وذلك لما للمندوبين من فاعلية رقابية في الذود عن مصالح موكليهم ومنع لجان الانتخابات من تزوير النتائج في تملئة كروت الانتخابات نيابة عن الغائبين دون أي مسوغ قانوني أو شرعي يجيز لهم ذلك.

وعوداً على بدء أجد أن الدعوة السابقة صالحة ايضاً في الانتخابات القادمة والمستحقة في سبتمبر 2006م خاصة وقد جدد فخامة رئيس الجمهورية عدم ترشيح نفسه مهما كانت الظروف والاحراجات وقد جاء هذا الإعلان قبل الاستحقاق بأربعة عشر شهراً فيما يعد تحذيراً واضحاً، ليس لاعضاء ورؤساء اللجان الانتخابية، وإنما لهؤلاء الذين يهددون الرئيس صباح مساء في تنفيذهم عدة اعتصامات واضرابات عن الطعام حتى الموت مالم يعلن عدوله وتراجعه عن إعلانه السابق وكأنهم لايعلمون أن فخامته لا تثنيه تلك الاعتصامات والإضرابات مهما بلغت حدتها؛ لشعوره القوي بأنه أضحى بأمس الحاجة إلى الراحة أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى أنه يريد ان يعش لحظات التداول السلمي للسلطة وقد تحقق عملياً على يده وبرعايته.

وليعلم هؤلاء الذين يلوحون بالإضرابات والإعتصامات أن فخامة رئيس الجمهورية، حفظه الله، لو أن لديه أدنى رغبة في ترشيح نفسه لما تردد لحظة واحدة في عمل ذلك فهو ليس بحاجة إلى الاضرابات والإعتصامات والمناشدات ولا إلى دورة إستثنائية للمؤتمر الشعبي العام، والتي ستخصص لإجبار فخامته بالعدول عن قراره السابق بعدم ترشيح نفسه

وإزاء كل ذلك امام الرئيس خياران ليس لهما ثالث في تفويت الفرصة على المضربين والمعتصمين والمناشدين واللجان الانتخابية.

الأول، تراجعه المبكر وعدوله عن إعلانه السابق قبل تنفيذ الإعتصامات والإضرابات والمناشدات المكتوبة بالدم وقبل عقد الدورة الاستثنائية للمؤتمر الشعبي العام حتى لا يمن أحد من اولئك على بقية افراد الشعب بان له الفضل في ثني فخامته وعدوله عن قراره بعدم ترشيح نفسه للرئاسة.

الثاني، في حالة عدم تحقيق الخيار الاول يحق لرئيس الجمهورية طلب اجراء تعديل دستوري ينص على أن فترة الرئاسة ولاية واحدة مدتها ثمان سنوات بحيث تبقى المدة المتبقية للرئيس الحالي سنة واحدة تبدأ من اكتوبر 2006 وكذا ايجاد نص آخر يمنع الاعتصامات والاضرابات والمناشدات التي يكون الغرض منها الضغط على أي رئيس للجمهورية أو أي مرشح آخر للرئاسة في الحاضر ا و في المستقبل بالعدول عن قراره بعدم ترشيح نفسه للرئاسة بعد إنقضاء ولايته وبهذا ستكلل مساعي الرئيس بعدم ترشيح نفسه للرئاسة في سبتمبر القادم بالنجاح التام ويكون بذلك قد حقق ا لحلم الذي راوده منذ عام 1983 وفي نفس الوقت يكون قد رد رداً قاسياً على أولئك الذين يراهنون على فخامته بانه غير مؤهل للتخلي الطوعي عن الرئاسة بهذه السهولة وبانه غير آبه بفكرة التداول السلمي، بل إنه على خلاف ذلك وأكثر من هذا فهو عازم في المستقبل على توريث الحكم لأحد ابنائه إقتداء بما تم في الجمهورية العربية السورية وكوريا الشمالية وجمهورية توقو الافريقية.

مشاكل الطفولة المعلومة

فاطمة جبران

ما بين 200 – 300 طفل يتم دخولهم للأراضي السعودية أسبوعيا – المصدر "نيوز يمن"– طبعا ليس لأداء فريضة الحج أو زيارة قبر الرسول محمد (ص)، إنما للتسول أو العمل!!

بالاطلاع على مخرجات ورشة العمل المتعلقة بالطفولةتستنتج أن الكل مجمع على وجود مشكلة، فالحكومة، ممثلة بوزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ترى أن المشكلة لا ترقى إلى مستوى الظاهرة، وأن ماتعانيه الطفولة في اليمن لا يختلف عما يعانيه الأطفال في دول العالم الأخرى، من تسول وعمالة. صحيح هناك عولمة في المرمطة...، لكن السالب لا يقاس عليه.

أكتفى مسؤول اليونسيف بطرح المخاطر المحدقة بالطفولة من قات وسلاح بينما أكد رئيس لجنة " الحريات العامة، وحقوق الانسان" في البرلمان أن حوالى 2000 – 3000 طفل يتم تسفيرهم يوميا الى المملكة مرجعا أسباب ذلك الى الفقر وجهل أولياء الأمور.

مشكلة تهريب أو تسفير الأطفال تتم فى مديرية أفلح الشام محافظة حجة، لذا كان من الواجب أن تتم كل الفعاليات المتعلقة بهذا الشأن داخل هذه المديرية؛ لأن المهم مخاطبة المعنيين بالقضية ولفت نظرهم لحساسية مايقومون به، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لكى يتجلى للقائمين بهذا الشأن حجم المعاناة والقصور الخدماتى الذى يعانيه هؤلاء، فمثلا اذا ما طبق هذا المقترح، هل هناك ما يؤسس لقيام مثل هذه الفعاليات مثلا؟فى الاجابة يكمن حجم المشكلة، لذا تجدهم لايعبأون كثيرا باحتفالات فنادق صنعاء –بالمناسبة لفت نظرى الاصرار على أن فندق حدة ضمن سلسلة فنادق رمادة، حتى صحيفة الثورة الرسمية التى يفترض أن تلتزم الدقة تذكر فى إعلانها عن اى فعالية بأنها بفندق رمادة حدة، اى نعم كان الفندق ضمن السلسلة، لكنة ومنذ فترة أصبح فندق حدة حسب اللافتة التى تعلو بوابته.... لماذا الإصرار.؟

ولكى تتنزل المشكلات من الورق إلى أرض الواقع. المقترح الثانى هو بما أن كل الدراسات أثبتت بأن عملية التهريب تتم عبر محافظة حجة وتحديدا مديرية أفلح الشام –ثغرة الدفرسوار لقهر الطفولة اليمنية– فمن الواجب تشكيل لجنة خاصةبالطفولة اليمنيةكبديل للجنة الخاصة المشكلة من الكبار، وبدلا من المطالبة بتوقيف أو تعليق هذه اللجنة المفروض أن يكون هناك تبديل باعتبار الأطفال أجيالاً داخلة إلى الحياة، والكبار أجيال خارجة منها " وبلاش توريث "، أيضا الحفاظ على العلاقات بين البلدين متينة ومضمونة مستقبلا برسم الطفولة.

شخصيا لست ضد عمالة الاطفال، إنما ضد استغلال الطفولة وحرمانها من التعليم والتطور والعيش الكريم، أن يجلس طفل مع والده فى دكان أويسايره فيما يعمل ليكتسب حرفة، خاصة أيام العطلات وبعد الوقت المقرر للتحصيل العلمى لا يتقاطع مع حق الطفل فى الحياة، فى واقع أجمع الكل أن نسبة الفقر فيه عالية لأن أصل المشكلة فى تنظيم الأسرة، وعدم عدالة توزيع الموارد، واخلاقيا التكافل الاجتماعى.

الوطن في عسيب علي

فضل مبارك

عندما يختزل التاريخ في سيرة شخص لمعت بحبر النفاق، يصبح بلا معنى، مجرد صفحات يمسح بها رواد المطاعم الشعبية أيديهم بعد تناول وجبة «فول وتميس».

وعندما يُحجَّم نضال شعب ليغدو مفصلاً بما يشتهي الوزان وفق حكايا يوميات وطن الرمز، فلتة الزمان، يضحي الولاء «باكت كلينكس» يخدش حياء الوجه إن مسح به نهار غائط.

وعندما يحجب وميض ثورة وتوأد أدوار مناضلين اشاوس ليكتب على أنقاضه بلون المعاناة تاريخ فرد ركب موجة الثورة والنضال من نافذتها، تمسي اهداف الثورة ومنجزاتها مجرد يافطات تزين واجهات الشوارع قسراً.

وعندما لا يكون معنى ولا جوهر لوحدة ارض وشعب إلا مأثرة شخص وان كبر حجمها.. تغدو اركان هذه الوحدة مصنوعة من القش ومعرضة للانهيار.

وعندما يتقزم وطن بما فيه من شجر وحجر وبما سطره شرفاؤه من بطولات وامجاد وانجازات على مر عقود طويلة من الزمن ليصبح في حجم رجل واحد، مهما على شأنه، يتحول اتساعه بما رحب مجرد اقطاعية، والشعب مجرد قطيع ضان رقابها تحت السكين أنّى واتت لحظة شهوة الدم.

صحيح ولا جدال في ان علي عبدالله صالح رئيس استثنائي في تاريخ اليمن الحديث، لا من حيث حجم الإنجازات والمكاسب التي تحققت في ظل قيادته للبلاد، فهي تكاد تكون نتاجاً طبيعياً وقد تحققت انجازات ربما أهم وأكبر في عهد رؤساء أخرين قضوا أقل من ربع الفترة الرئاسية للرئيس صالح، لكن الإستثناء يأتي من حيث عمر هذه الفترة التي تمتد لثمانية وعشرين عاماً، لأن الشعب اليمني من سماته وطبائعه لا يقبل تربع احد أياً كان فترة اكثر من ثمان سنوات.

مثلاً الرئيس السلال حكم خمس سنوات، والرئيس عبدالرحمن الارياني اكثر منها بنحو عامين وتبعه الرئيس ابراهيم الحمدي باقل منها ولم يمكث الرئيس احمد الغشمي في سدة الحكم سوى عام، وسجل الرئيس عبدالكريم العرشي حالة نادرة بالبقاء اشهر.

هذا على مستوى شمال اليمن أما جنوبها فقد استلم الرئيس قحطان الشعبي سدة الحكم بعد نيل الاستقلال الوطني لمدة عام ونصف تقريباً تلاه الرئيس سالم ربيع (سالمين) الذي بقي اطول فترة على كرسي الرئاسة في الجنوب استمرت تسع سنوات.. ثم الرئيس عبدالفتاح اسماعيل لعامين فقط، ليأتي الرئيس علي ناصر محمد في سدة الحكم لمدة خمس سنوات واشهر.. ثم الرئيس علي سالم البيض باعتباره أميناً عاماً للحزب الحاكم بعد فصل الامانة العامة عن مجلس الرئاسة عقب احداث 13 يناير 1986م، وذلك لفترة اربع سنوات.

وصحيح ان التغيير في كل المراحل كان يأتي على ظهر دبابة وإن اختفت هذه الدبابة من على الشاشة في بعض الحالات المحدودة، لكنها كانت تحرك الامور من خلف ستارة.

وهكذا.. فان الزمن يتجلى بحكمته بان الشيء إذا زاد عن حده انقلب ضده، حيث ان فترة الرئيس صالح قد اخذت بطول امدها تنقلب عليه وتتسارع السلبيات لتأكل من رصيد الايجابيات التي بزغت في عهده.

ولا اعتقد باي حال من الاحوال ان فخامة الرئيس لا يدرك ماهي موبقات مطبخه السياسي والاعلامي عندما يعظمون شخصه بحجم الوطن، الثورة، الوحدة، وعندما يقزمون الوطن، الثورة، الوحدة إلى مقاسه «البني آدم».

وإن كان الرئيس يدرك ذلك وساكتاً عنه فالمصيبة تتعاظم، لأن هذه الافعال تضره وإن بدت له انها تنفعه، ودون شك ان هؤلاء أعداء لا اصدقاء ناصحين له، لان ما يصدر من فعل شاذ كهذا ويتكرر في اليوم عشرات المرات حتى أصبح اجبارياً على المواطن وينافس الهواء في الاستنشاق، قد جعل الناس يكرهون هذا الزمن وناسه وقادته وأنت اولهم.. لأن من غير المعقول ولا المقبول ولا المنطقي ان لا يعدو الوطن.. مجرد «مشمع علاقي» يتدلى من العسيب!!

صوت مغتربي حضرموت المغيب (الصورة العامة)

عادل صلاح البطاطي
Albatati3@yahoo.com

من الغريب أنه لم نسمع صوتا قويا لمغتربي حضرموت وما يتحدثون به وما يتداولونه من أقوال عن أحوالهم وعن رؤيتهم لليمن. من الممكن أن نعذرهم فهم قد عانوا الأمرين طوال حياتهم إن لم يكن لهذه الكلمة من جمع أي لنقول الأمرار أو الأمرات.

ففي عهد الإشتراكية الحاقدة على كل منتج ومستثمر(الامبريالية، الارستقراطية، البرجوازية، الرأسمالية، أو أي إسم تشاء أن تختار من هذه الأسماء التافهة التي يستخدمونها) خرج هؤلاء إلى دول الجوار بعد خسائر كبيرة من أموالهم وممتلكاتهم تاركينها نهبا لحفنة من الناس إدعوا حق منع الملكية الشرعية وبأنهم الوحيدون الذين يحق لهم إمتلاك الأرصدة الكبيرة والبيوت الفارهة وغير الفارهة. خرج هؤلاء المغتربين إلى دول الجوار حفاة على ظهور شاحنات تهربهم خارج البلاد املا في حياة كريمة عالمين بأن بعض الإشتراكيين سيعتقلون أهاليهم ليجبروهم على العودة الى السجن العظيم المسمى اليمن الديموقراطي الشعبي. ثم عملوا أعمالا كثيرة في هذه الدولة أو تلك في جميع المجالات والأنشطة بعضهم ابتدأ صبيا يعمل خادما في البيوت وليس عيبا أو نقيصة بهم بل فخرا لهم وكرامة فهم الذين بنوا لنا سمعة كريمة مازالت قوية شامخة يتلقاها أهالي هذه البلاد بإحترام وتقدير.

ثم بدأت الضغوط بعد الوحدة مباشرة وخصوصا بعد غزو العراق للكويت. حينها قامت هذه الدول بمعاملتنا كيمنيين وليس كحضارم مع المفارقة في الإحترام الشخصي والشعبي لهذه الدول. حينها عاد قسم منهم الى بلادهم املين أن يسهموا في إقتصادها ونمائها إيمانا بوطنية حسبوها موجودة وإيمانا بقيادة حسبوها رشيدة وعادت رؤوس أموالهم مبالغ كبيرة بالدولار والعملات الخليجية إلى أرض الوطن ويالليتها لم تعد. كان لسان حالهم أيامها دموعاً وحسرة وكلهم تمنوا لو لم يعودوا أو لم يأتوا بأموالهم إلى هذا الوطن وهم الان يلعنون هذه البلاد صباح مساء. أحدهم يقول: " رميت فلوسي في بير ليس له قرار وياليتني أرسلتها إلى بريطانيا لكثرت ولكنها في اليمن انتهت" كانت فيهم الرغبة في دعم الإقتصاد فقام الكثير بتحويل أموالهم الى ريال يمني لدعم العملة وحصلت الطامة الكبرى عندما انهار هذا الريال اليمني وانهارت أموالهم حصاد سنين جهدهم وشقاهم أمام أعينهم. ويا حسرة على كل من فتح حساباً بالدولار وعندما أراد سحبها أعطوه أمواله بالريال اليمني بسعر البنك المركزي. وياحسرة على كل من وصل الحدود ليبدأوا بتقليبه وسرقته علانية من الحدود حتى يخرج من البلاد وطوال فترة زيارته. وياحسرة على من حاول فتح مشروع أو بناء مصنع أو أي نشاط تجاري. وهكذاعلموا أنهم سيكونون وليمة على مائدة اللئام حتى يجف الضرع ويموت الزرع. فعادوا الى هذه البلاد المجاورة وهم بحال أسوأ من حالهم عندما خرجوا منها. وعادوا يبحثون عن لقمة العيش بعضهم من الصفر والبعض قريبا من ذلك.

فما كانت الإشتراكية لترحمهم وما كانت الوحدة لترحمهم وما كانت أرحم من الإشتراكية فالإشتراكية سلبتهم علانية والوطن سلبهم على نار هادية ولكن الله رحيم بعباده.

وهاهم الان علموا اليمن ليست لهم وأن أرضهم ليست بأرضهم وأن رجالها أصبحوا ذئابا يأكل بعضهم البعض. و علموا أن كل مستثمر يشاركه كل موظفي الدولة والوزارات والشرطة والمرور والمسؤولين والتجار ذوي النفوذ وموظفي الجمارك والضرائب والبلدية والتأمينات والغرف التجارية وكل من ادعى كذبا وتزويرا أن له حقاً في الأرض أو أتى بجيش من المرتزقة وكل قاض فاسد. وفي المثل الحضرمي: "قدر الشراكة مايفور" فكيف بكل هؤلاء كلهم شركاء لهذا المستثمر المسكين. وهاهم الان يعودون واحدا تلو الاخر يتسابقون من يهرب من هذا السجن الكبير مرة ثانية، هجرة جديدة يقومون بها ولكن الى أين يا حضارم؟! الهجرة الأولى إلى أندونيسيا والهند وأفريقيا والهجرة الثانية إلى دول الخليج فأين تهمون بالرحيل هذه المرة؟! هل ستتحول الهجرة الجديدة الى كندا والدول الاوروبية؟ ولمن ستتركون اليمن؟ وهل ستعودون بعد عدة أجيال لترونها كما تركتموها أم أسوأ ويعيد التاريخ نفسه؟

وللموضوع بقية.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

كسر المحرمات الرئاسية!!

إضافة عضوين من المعارضة إلى قوام اللجنة العليا للانتخابات لن يغير في عملية التوازن داخل اللجنة، فهو لا يزال مختلا لصالح الحزب الحاكم (5+الرئيس، مقابل 4–1)، ومع هذا فان الإضافة الجديدة مهمة للغاية بالنسبة للمعارضة وبالنسبة لجماهير الناخبين، وأهميتها تأتي من ناحيتين هما:

الأولى، كونها قد كسرت محرمات الحاكم الذي كان يعتبر أي حديث عن تعديل قوام اللجنة العليا خطا أحمر لا يجوز للمعارضة تجاوزه بأي حال من الأحوال، كونه سيفتح الباب واسعا لتقديم تنازلات أخرى للمعارضة وهو على حق في ذلك الاعتقاد الذي يجب أن يترسخ الآن، أي ان قبول الحاكم تعديل قوام اللجنة بإضافة عضوين جديدين من المعارضة يعني كسر محرماته وبالتالي تحقيق انتصار جزئي ومعنوي للمعارضة في حرب الارادات التي استمرت بين الطرفين وتمحورت في جبهة اللجنة العليا قرابة الثلاثة اشهر أو يزيد، ومما لا شك فيه أن هذا الانتصار الجزئي إن تم، لابد أن يقود إلى انتصارات جزئية أخرى تعزز ثقة المعارضة بنفسها، وثقة الرأي العام بها وبمواقفها السياسية والانتخابية.

الناحية الثانية في أهمية الاتفاق، تأتي في كونه سيخلق قناعات جديدة لدى رئيس وأعضاء اللجنة الحاليين الذين كانوا يرتكبون الجرائم الانتخابية ويخالفون القانون والدستور مستندين إلى دعم وحماية الرئيس وعلى قاعدة أن الرئيس هو اللاعب الوحيد في الانتخابات الرئاسية والمحلية، وهو ما تبين خلافه، أي أنهم سيجدون أنفسهم بعد هذه الإضافة التي تحققت بضغط وإصرار المعارضة، أمام لاعب أخر في العملية الانتخابية ممثلا بأحزاب اللقاء المشترك التي يجب على اللجنة العليا، من الآن فصاعدا، سماع وجهة نظرها والأخذ بآرائها بجدية في كافة مراحل العملية الانتخابية المتبقية، ومن يدري فقد يسهم هذا الاتفاق في شد أزر المحسوبين على المعارضة في قوام اللجنة الحالي والذين اتسمت مواقفهم حتى الآن، بالسلبية والمسايرة لقرارات الأغلبية الكاسحة داخل اللجنة الأمر الذي جعل أحزابهم تشعر بحالة من الخذلان من قبلهم!!

هناك بنود أخرى حققتها المعارضة في الاتفاق مع الرئيس حول ما تضمنته وثيقة الضمانات التي قدمتها من قبل وأهمها الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من المحامين والقانونيين لتصحيح السجل الانتخابي المطعون بصحته، ولكن السؤال هو: هل الوقت ما يزال يسمح بتصحيح مثل هذا السجل الخارب من "الرأس إلى الأساس!؟"، الجواب اشك في ذلك، والمهم بالنسبة لي هو أن المعارضة لم تقدم أي تنازل يذكر للأخ الرئيس وبالذات فيما يطلبه وسيظل يطالب به ضمنا وصراحة ممثلا بترشيحه من قبل المشترك أي جعله مرشحا للإجماع الوطني كما كان يحصل من قبل!!.

والواضح حتى الآن أن المعارضة لم تمنحه هذه الهدية حتى الآن وقد لا تمنحه أصلا مهما كانت التنازلات التي يمكن له تقديمها في هذا الظرف الصعب من حياته الرئاسية.

وما يجب أن تعيه السلطة جيدا هو أن المعارضة قد قبلت باتفاق الضمانات الانتخابية من اجل منافسة الرئيس الحالي جديا وليس مجرد طرح مرشح (يحلل) فوز الرئيس. والسؤال الأخير، هو هل يتحمل الأخ الرئيس هذا التنافس الجدي!؟

الأمر عائد إليه والأيام القادمة ستخبرنا بمدى مصداقية الطرفين في تنفيذ هذا الاتفاق.

ملاحظة أخيرة...وهي أن المعارضة ما كان لها أن تحصل على قرار كسر المحرمات الرئاسية وتجاوز الخطوط الحمراء التي سبق وأن وضعت أمامها، لولا حركتها الميدانية والشعبية، ولولا اشتعال محافظات ومديريات الجمهورية بالمهرجانات واللقاءات الموسعة بالناس، الأمر الذي يفرض عليها المراهنة على هؤلاء الناس، وعلى النضال السلمي لتحقيق كل شيء صحيح ومطلوب في هذه المرحلة!!

بطانيات وخيام مقابل انيهار القاعدة

72 شخصاً في مواجهة العراء..!!

■ ابراهيم البعداني

72 فرداً وجدوا أنفسهم في العراء، بعد تهدم منازلهم جراء الانهيار الارضي، الذي لحق بمنطقة «الترتور الأعلى» بمدينة القاعدة، مديرية ذي السفال محافظة إب، دون أن يجدوا أي إغاثة من الحكومة. 72 فردا أصبحوا في حكم المشردين بعد ان فقدوا مساكنهم فأصبحوا ضحايا الشمس والامطار.

72 فرداً لثمان أسر فقدت، إلى جانب السكن، كل ما لديها من وسائل العيش بعد أن سقطت مساكنهم فيها لتصبح أثراً بعد عين.. وفي ظل غياب واضح وفاضح لحكومة تدعي حمايتها لحقوق المواطن.

هنا في مدينة إب عاصمة المحافظة، تنكر المسؤولون لهؤلاء المنكوبين ولم يكلفوا أنفسهم النزول لتفقد الضحايا والأخذ بأيديهم ومد يد العون لهم كنوع من الاعتراف بحقوقهم والاعتراف بحق المواطنة.

الكارثة بدأت الساعة الثامنة من مساء الاثنين الماضي بانهيار ارضي (إنزلاق) في حارة الترتور الأعلى (الشرف) والخط الدائري -تحت الإنشاء- في نقيل المداجر من جهة الجندية بمدينة القاعدة، نتج عن هذا الحادث اضرار مادية عديدة، حيث نتج عنه تهدم كلي لمنزلين اثنين، وهبوط وانزلاق منزل آخر، وتشقق كلي لمنزلين آخرين بحيث اصبحت غير صالحة للسكن، وتشقق جزئي لثلاثة منازل، تحتاج إلى ترميم سريع.

ووصل عدد الأسر المتضررة الى ثمان اسر تضم حوالى 72 فردا، هي أسر: عبدالله قاسم الصبري 13 فردا، محمد محسن الكدهي 6 أفراد، عبدالواحد احمد عبدالله 6 أفراد، صالح الحليانى فرداً واحداً، شكري عفيف 9 أفرد، أنس الجعشني 18 فردا، احمد قايد الشرعبي 8 أفراد، منصور عبده عطا 11 فرداً.

بعد الحادث بيومين وصل إلى موقع الحادث مدير أمن المديرية وراقب الموقف من بعيد، دون ان يكلف نفسه الالتقاء بالمتضررين.

وحسب تصريح عدد من المواطنين، أن غمدان أبو ذيبة، مدير الأمن، اكتفى بإحضار ثلاث خيم صغيرة إلى موقع الانهيار وقام رجاله بنصبها في موقع معرض للإنهيار.. إلا أن الأهالي رفضوا النزول فيها.

واضاف الاهالي لـ«النداء» أن مجموعة وصلت إلى المنطقة ثاني أيام الحادث التقوا بالمتضررين، يمثلون لجنة من هيئة الارصاد الخاصة بالزلازل، جاءوا لمعاينة المنطقة ورفع تقرير بالحادث إلى الجهات المختصة، إلا أنهم رفضوا القيام بأي مهمة إلا بعد ان يدفع لهم المواطنون المتضررون الغرامة (حق القات) الأمر الذي اجبر المتضررين على دفع مبلغ ألف ريال عن كل متضرر للجنة!! واضافوا بعد أن قامت اللجنة بتسجيل اسماء المتضررين انصرفت ولم تعرهم اي اهتمام، وإلى اليوم لم يسمعوا شيئاً عنها أو يعرفوا مصيرها.

«النداء» تابعت تطورات الحادث عن قرب حيث شوهد وجود شقوق في الارض بخط طولي يصل عمقه إلى حوالى 4 أمتار، الأمر الذي يهدد عشرات المنازل بالسقوط في أي لحظة، خصوصاً وأن الامطار تهطل بغزارة على المنطقة، ناهيك عن وجود المجاري في اسفل هذه المنازل وبطريقة عشوائية، الأمر الذي ادى إلى تخوف عشرات الأسر من أن تصبح منطقتهم «ظفيرا» أخرى ويصبحوا في العراء.

والشيء اللافت للإنتباه أن وسائل الاعلام الرسمية كانت غائبة عن الحادث ولم تعره أي اهتمام رغم خطورته، كذلك غياب وتهرب المسؤولين عن منطقة الحادث.

الانهيار لم يقتصر على منازل المواطنين فقط، بل وصل مداه إلى الخط الدائري الجديد الذي يربط القاعدة بمحافظة تعز، حيث تعرض للإنهيار في اجزاء متفرقة منه، أدى إلى قطع الطريق.

المواطنون هناك وصفوا تجاوب الجهات الحكومية بالسيئ، وقال بعضهم انها لا تفكر إلا بجمع المال والارتزاق على حسابهم ومطالبتهم دفع حقوقها المتمثلة بالضرائب والزكاة و الواجبات.

المجلس المحلي بمديرية ذي السفال وقف عاجزاً أمام هذه الكارثة لافتقاره للإمكانيات المادية والعينية، التي تمكنه من السيطرة على الموقف وحل مشكلة المتضررين.. فلم يكن لديه من خيار سوى تكليف لجنة التخطيط والتنمية بالمجلس بإعداد تقرير عن اسباب الانهيار وحجم الأضرار والمقترحات لإيجاد حلول سريعة للمتضررين، حيث اوضح التقرير أن الأسر المتضررة في امسّ الحاجة لمتطلبات ضرورية، اهمها توفير مبالغ مالية لإيجاد منازل بديلة ولحاجات الماء والكهرباء، تقدر بحوالى مائتي الف ريال، كذلك مجموعة من الفرش والبطانيات وفرش موكيت وتوفير مواد غذائية هامة «بر، رز، حليب، سكر» وتوفير المبالغ المالية اللازمة لإعادة البناء وترميم المنازل المتضررة، وحدد التقرير التكلفة التقديرية على النحو الآتي:

- منازل مهدمة كلياً ومشققة كلياً، عدد خمسة، بحوالى اثني عشر مليون ريال.
- منازل مشققة تحتاج إلى ترميم، عدد ثلاثة منازل وتكلفتها التقديرية حوالى مليون وخمسمائة ألف ريال.

ونوه التقرير إلى أن جميع المتضررين في هذا الحادث من طبقة اجتماعية فقيرة ولا يوجد فيهم من لديه القدرة على إغاثة نفسه واسرته واعادة بناء أو ترميم منزله، وهم بحاجة ماسة إلى أن تمد لهم يد العون والمساعدة.

وعن الأضرار المتوقعة مستقبلياً في هذه المنطقة، قال التقرير إن الخبراء المتخصصين بالرصد الزلزالي اوضحوا ان الشريط السكني الواقع على مشارف مدينة القاعدة من جهة وادي الجندية يقع فوق «قدة» او قطاطة بيضاء، كما باللهجة المحلية، وهذا القطاط عندما يصل إليه الماء فإنه يذوب وينكمش كالاسفنج وبالتالي تحدث الانهيارات، لذا فإن هذا الشريط السكني المذكور والممتد من قرية المداجر، وحتى جامع العقبة بالقاعدة معرض لخطر الانهيارات وبصورة مستمرة.

«النداء» التقت الاستاذ عباس النهاري، عضو مجلس النواب عن الدائرة (102) الذي تحدث عن الحادث، وقال: «إن ما رأيته اليوم يفوق كل ما كان في تصوري ولا استطيع ان اتحدث عن حجم الاضرار إلا بوجود متخصصين جيولوجيين، كون التربة تدل على أن المنطقة مهددة بالانهيار وستسبب اضرارا كبيرة للمواطنين». واضاف النهاري: «إن هذه الحادثة قد سلم الله فيها الارواح وكنا نتمنى من الاعلام الرسمي ان يطرح هذه القضية على الناس، كما قيل في اكثر من منطقة وهذا واجبه، لا أن نراه يهتم بقضايا لا تستحق. هذا الحادث مهم لانه يتعلق بارواح الناس الذين جمعوا المال طوال حياتهم لبناء هذه المساكن».

وطالب النهاري، باسم مواطني الدائرة، الدولة والجمعيات الخيرية ان تقوم بواجبها نحو ذلك.

الاستاذ احمد حسن الحبيشي، رئيس لجنة التخطيط والتنمية بالمجلس المحلي بذي السفال قال لـ«النداء»: «إنه ومنذ ان أبلغنا بالحادث ذهبنا إلى موقع الكارثة وقمنا باعداد تقرير رفع إلى مدير المديرية والمحافظة ثم على ضوء ذلك تم تشكيل لجنة من الاشغال وقدموا لنا بعض البطانيات والخيام ولا زلنا نتابع الجهات المختصة».

وبخصوص تقرير اللجنة التابعة لهيئة الارصاد والزلازل قال الحبيشي: «اننا لم نطلع على نتيجة التقرير واذا حصل فإنه سوف يحدد طبيعة المنطقة».

وطالب الدولة سرعة مد يد العون للمتضررين لانهم منكوبون ومن الطبقة الفقيرة.

المواطنون المتضررون من الكارثة قالوا لـ«النداء» إن الدولة لم تقم بواجباتها. وطالبوها سرعة تعويضهم وحل مشكلتهم؛ كونهم لا يستطيعون استئجار منازل او بناء وترميم منازلهم التي تعرضت للانهيار.

الحكومة توقف صرف عدادات الكهرباء

قال مواطنون، في العاصمة ومدن عديدة، إن الحكومة اوقفت صرف عدادت الكهرباء الجديدة وهو مايعني حرمانهم من الحصول على هذه الخدمة التي تتقاضى السلطات مبالغ كبيرة مقابل الحصول عليها. وحسب شكوى تلقتها "النداء" من عدد من المواطنين فان عديدين لجأوا الى السوق السوداء او دفعوا مبالغ كبيرة في سبيل الحصول على عداد كهرباء بالاحتيال.

وحسب هؤلاء فإن وزير الكهرباء الدكتور علي مجور ابلغهم انه ليس صاحب القرار وان مجلس الوزراء هو من امر بوقف صرف العدادت وخصوصا للمحلات التجارية بسبب الضعف في إمدادات الطاقة، وهو ما يجعل هؤلاء يوقفون أي نشاط تجاري او ان يلجأوا لشراء مولدات كهربائية خاصة.

عيال قاسم يناشدون وزير الاشغال

ناشد أبناء مديرية ذيبين -محافظة عمران- وزير الاشغال العامة والطرق المهندس عمر الكرشمي التدخل وإلزام المقاول بتنفيذ مشروع طريق قاع الشمس منطقة عيال قاسم.

وقالوا في مناشدتهم ان الطريق إلى المنطقة التي يحلم بها ابناؤها منذ قيام الثورة لم ينفذ منها سوى 5٪ منذ 1996م. واضافوا أن المقاول توقف عن العمل منذ ستة اعوام بدون ان يعرفوا السبب. وأكدت رسالة محافظ عمران وجهها إلى وزير الاشغال السابق – حصلت عليها «النداء»- بأن طريق قاع الشمس عيال قاسم متعثرة ومهملة من قبل المقاول والذي وجه الوزير على ضوئها إلزام المقاول استكمال الطريق.

وافاد الأهالي ان التوجيهات والمذكرات لم تلق طريقها للتنفيذ وإلزام المقاول. وطالبوا وزير الاشغال العامة باتخاذ الاجراءات الحازمة لكل من له علاقة بعرقلة المشروع الذي حلم به ابناء المنطقة منذ قيام الثورة موضحين انهم دفعوا الغالي والنفيس في متابعة تنفيذ مشروع الطريق.

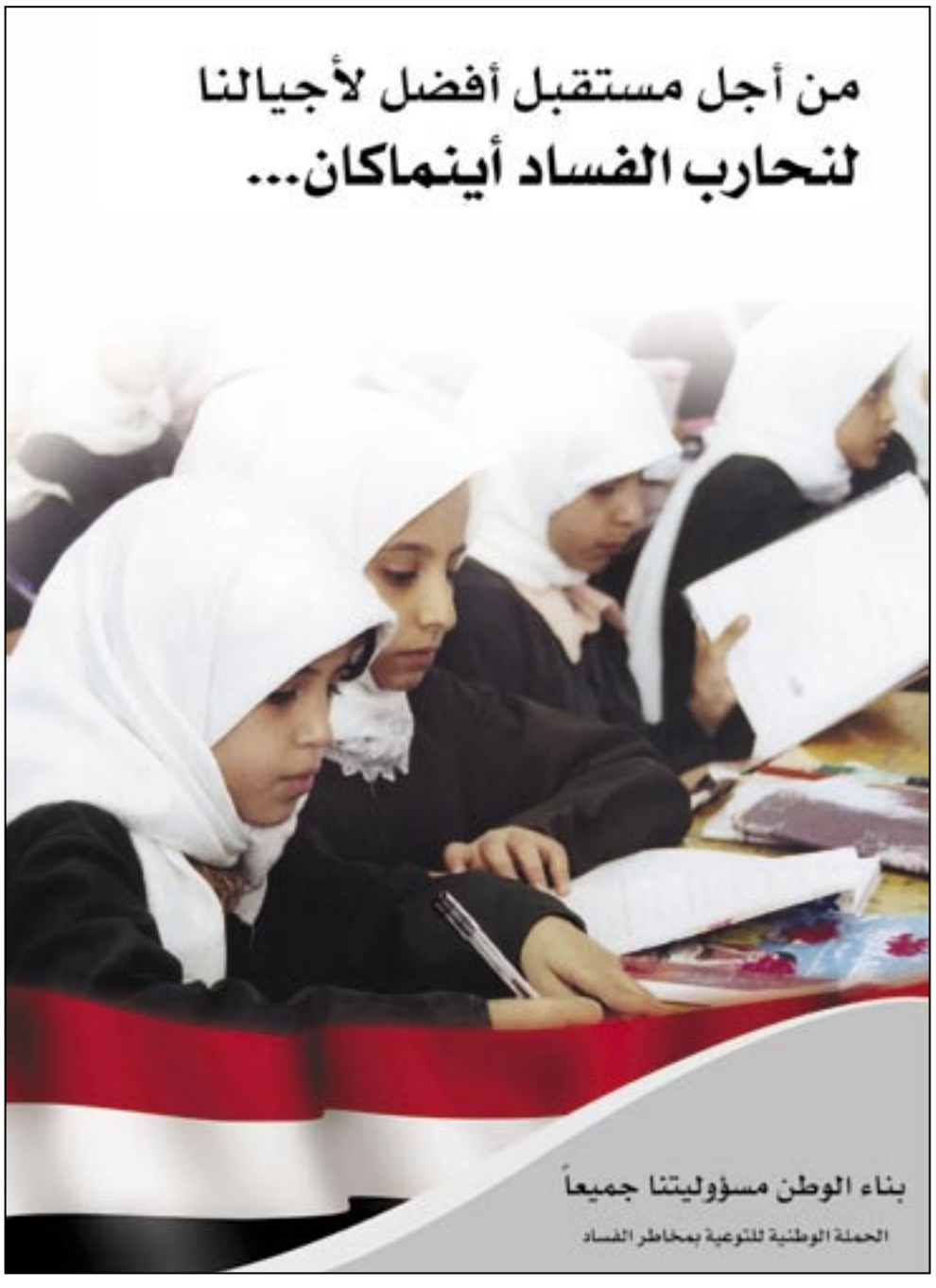

في ختام زيارته أعد وثيقة تفاهم

فريق المولين والبنك الدولي يشيد بمشاريع تطوير التعليم وإلغاء رسوم الدراسة وربط الدرجة بالمدرسة

في ختام زيارة بعثة المولين ومختصي البنك الدولي التي قامت بمراجعة التقدم في عملية التنفيذ في مشاريع تطوير التعليم الأساسي والتي استمرت من 3 إلى 10 يونيو 2006م عقد اجتماع موسع ضم فريق البعثة وقيادة وزارة التربية والتعليم وإدارة المشروع بغرض استعراض تقرير الزيارة ومناقشة وثيقة التفاهم (مسودة) التي اعدت من الفريق لتحديد آلية العمل المستقبلية بين وزارة التربية والتعليم والمولين والبنك الدولي.

وثيقة التفاهم التي اشتملت على أكثر من 120 فقرة استخلصت بالكامل من عمل الفرق ميدانياً ومكتبياً اختزلتها التداولات الطويلة في الاجتماع وتكثفت في حديث «عائشة فاودا» مسؤولة التعليم في البنك رئيسة الفريق التي اشارت إلى أن الزيارة قد اعد لها بشكل جيد واتاحت للفريق الالتقاء بالمجتمعات المحلية والتعرف من خلالهم على الكثير من الصعوبات التي يعانونها في الارياف وتقلل من تقديم الخدمات التعليمية بشكلها الأمثل.

وفيما يتعلق بمشاريع التعليم الأساسي العاملة بالمحافظات التي زارها الفريق قالت السيدة عائشة، واستناداً على ما جاء في التقرير ومذكرة التفاهم، إن ما تم انجازه في مشروع تطوير التعليم الاساسي كان أكبر مما توقعه الفريق لانه وجد ان الاشياء في الميدان تنجز بشكل أفضل مما كان يطرح مكتبياً أو من خلال جمع البيانات قبل الزيارة.

وبالنسبة لمشروع توسيع التعليم الأساسي وجد الفريق ان الانجاز الذي تحقق من خلاله فاق التقدير ليس فقط في جانب إنجاز وبناء المدارس وتأهيلها وتوسيعها وتجهيزها فحسب وإنما ايضاً في دمج المجتمعات المحلية في المشروع واسهاماتها في نجاحه.

وفيما يتعلق ببرنامج المسار السريع وجد الفريق ان ثمة حاجة متزايدة لتوسيعه وزيادة تمويله وان تدخلاته في بعض المناطق في بناء ثلاثة فصول ليس بالأمر الصائب خصوصاً في المناطق ذات الكثافة العالية.

وأثناء زيارة الفريق الميداني التقى بمجالس الآباء والطلاب، وأثناء المقابلات وجد مختصو التعليم في الفريق ان هناك انجازاً وتقدماً في الفصول القرائية التي اختيرت من بعض مدارس المشروع في الارياف وتحديداً في الفصول (6/4/2) والتقديرات الاولية لنتائج المقابلات تشير إلى أن طلاب الارياف في اليمن يتخلفون فقط بنقطتين قرائيتين عن أقرانهم في المجتمع الاوروبي.

وبالنسبة لجانب السياسات فإن الفريق شعر بالارتياح من نقطتين تضمنتهما مذكرة التفاهم: الاولى تتعلق بربط الدرجة الوظيفية بالمدرسة والأخرى إلغاء الرسوم الدراسية على تعليم الفتيات في المرحلة الاساسية. ومع ذلك يرى الفريق ان تلغى الرسوم بشكل كلي على قطاع التعليم حتى وإن بدت زهيدة من وجهة نظر البعض وان إلغاء الرسوم سيكون المبادرة الاكبر للحكومة من اجل تحقيق التعليم للجميع. وفيما يتعلق بالتدريب والتأهيل ورفع القدرات وجد الفريق ان الانفاق المتزايد على هذا الجانب ينبغي ايضاً ربطه بعمل دراسات عن المخرجات الفعلية على ارض الواقع وتوجيهه بشكل افضل.

ورأى الفريق انه قد حان الوقت تماماً لطلب الدفعة الثانية من المنحة التحفيزية لمبادرة المسار السريع في مرحلته الثانية على أمل ان تكون تدخلاته القائمة بأكثر من الفصول الثلاثة في مناطق الكثافة.

ترأس الاجتماع الدكتور عبدالسلام الجوفي وزير التربية والتعليم، وحضره كل من الدكتور عبدالعزيز بن حبتور نائب وزير التربية والدكتور عبداللطيف المنيفي مدير مشروع التطوير ووكلاء الوزارة ومدير المكتب الفني ومختصو المشروع.

تواصل الفعاليات الاحتجاجية للمعلمين

■ سعادة علاية

اختتم يوم الاربعاء الماضي المؤتمر العام الرابع لنقابة المعلمين دورته الثانية بمشاركة (303) اعضاء من كافة محافظات الجمهورية وأمانة العاصمة إلى جانب الهيئة الادارية العليا ولجنة الرقابة والتفتيش. واستمع المشاركون في المؤتمر إلى تقرير اداء الهيئة الادارية العليا للنقابة خلال الفترة الماضية وتم مناقشته واقراره.

خرج المؤتمر بالعديد من القرارات والتوصيات والتي اكدت على موقف النقابة في مواصلة العمل من اجل توحيد العمل النقابي التربوي. كما ثمن المؤتمر جهود الهيئة الادارية العليا للنقابة في تبني قضايا المعلمين، وأدان الممارسات التعسفية التي استهدفت التربويين أثناء ممارستهم حقهم الدستوري، وطالب الجهات الرسمية بتنفيذ كل بنود قانون الاجور والمرتبات وتسكين جميع العاملين في سلك التربية. واستنكر المؤتمر التسويف والمماطلة من قبل الحكومة في تنفيذ المطالب القانونية للمعلمين واكد على تحسين فعاليات احتجاجية في العطلة الصيفية. وفي برقية رفعها المؤتمر إلى رئيس الدولة طالبه فيها بإلزام الحكومة بتنفيذ توجهاته حول مطالب المعلمين. كما دعا إلى استغلال المشاريع التعليمية لمعالجة الازدحام في الفصول الدراسية.

في حفل الافتتاح قام المؤتمر بتكريم ثلاثمائة معلم ومعلمة وألقى عدد من الكلمات من ممثلي المؤتمر ومنظمات المجتمع المدني.

السفير الكويتي يبحث مع وزيري التعليم العالي والعدل تبادل الخبرات العلمية والاكاديمية

بحث كل من سفير دولة الكويت بصنعاء، ووزير التعليم العالي في بلادنا، الاثنين الماضي، تطوير العلاقات بين البلدين في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

وقال خبر وصل الصحيفة من المكتب الاعلامي للسفارة أن السفير الكويتي عبدالرحمن العتيبي، شدد على أهمية تبادل الزيارات العلمية بين الاكاديميين في البلدين، مؤكداً استعداد جامعة الكويت لاستضافة عدد من اكاديمي واساتذة الجامعات اليمنية في إطار برنامج يتم التنسيق له بين الجانبين.

من جهته عبر الدكتور صالح باصرة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، عن ارتياحه لمستوى التعاون بين البلدين والدعم الذي تقدمه الحكومة الكويتية لمسيرة التعليم في بلادنا.

السفير الكويتي التقى في اليوم نفسه بوزير العدل الدكتور غازي الأغبري، وبحثا سوياً علاقات التعاون وتفعيل اتفاقية التعاون القضائي بين المعهدين القضائي في الكويت، والقضاء العالي في بلادنا. وابدى السفير الكويتي رغبة بلاده بتعزيز علاقات التعاون بما يسهم في تطوير العمل القضائي وتبادل الخبرات.

تخطيط عشوائي للمدرسة

بنتها المملكة العربية السعودية في 1972، وتم توسيعها في 1985م من قبل التعاون الأهلي، وفي 1997 أضيف مبنى آخر لمدرسة «سبأ» من قبل وزارة التربية والتعليم مما أعطى المدرسة شكل الحرف (E) وقضى على ساحة المدرسة، الأمر الذي خلق العديد من المشاكل.

محمد سيف، وكيل المدرسة قال لـ«النداء» إن التخطيط كان عشوائياً منذ البداية مما هدد المدرسة بالسقوط، وحرم الطلاب من المساحة الموجودة في المدرسة ليضطروا للانقسام إلى جهتين أثناء الطابور بالإضافة إلى الخروج خارج المدرسة لممارسة انشطتهم خصوصاً أثناء دوري المدارس.

لم تكن مشكلة الساحة هي الوحيدة فهناك العديد من النواقص كغياب المعمل الذي أغلق منذ اربع سنوات مع المكتبة. وبرر الوكيل ذلك بأن المنهج قد تغير ولم يعد المعمل يلائم المنهج الجديد.

وفي محاولة لتحسين الوضع المتردي لمدرسة «سبأ» تم هدم المبنى القديم والإعداد لبنائه مرة أخرى لإيجاد الساحة الغائبة.

ميراث دائم

أ. سوسن العماري

أتحاشى دوماً رؤيته.. وتتلوى امعائي حين يناديني.. وأسميه: صاحب الوجه العبوس. نادراً ما تلتقط أذناي كلمات تشجيع او مديح إن أصبت، وإن اخطأت فلا يحفظ ماء وجهي أمام زملائي.

كل ذل يهون إلا امتلاكه ذاك السلاح الفتاك (قلم أحمر وحافظة الدوام) يستخدمه كأداة قمع وترهيب.

ابتهجت كثيراً لتحقق حلمي.. لتكون الحياة أعظم من الخيال..

كلمات الاعجاب تنهال على المدير الجديد.. يكفي انه اول الحاضرين، وعندما يراني يبتسم.. فأسميته الربان الماهر.

هكذا كنت احدث نفسي طوال الطريق إلى عملي.. ادلف إلى المدرسة.. ولكن: لم الهدوء يعم كل شيء؟! أترى اليوم إجازة؟!

أتسلل بهدوء ونظري إلى الارض، واحدث نفسي: لعل طلابي اصيبوا جميعاً بالبكم ولم يشعر احد بتأخري.. أقترب رويداً رويداً.. هاهو باب صف اراه ويراني فأسمع من البعيد البعيد صوتاً يقول: «أكسنا عليك يا استاذ.. مخصوم نصف يوم».

فأحدث نفسي: هذا ميراث سابقه.

همسة في أذنك معلمتي!

سميرة الصباحي

معلمتي، ياعلماً يتلألأ نوراً، يزداد ضياءً.. شلالاً يهوي فيحتضنه سيل.. ومطراً يتقاطر فيلتقطه سمع.. وريحانة شمّاء تزداد دلالاً.

يا جبلاً شامخاً يرفعه نجم.. ياخلقاً سامياً يفوح عطراً.. ياقدوة حسنة تملأ الكون نبلاً.. للعلم أنت وعاء.. وللخير أنت عطاء.. وللحياة أنتِ مجداف.. وللسفينة أنتِ بحر.

نعم معلمتي، بكِ الجاهل يمحو جهله، ومنك اليأس ينظر نسمة، وحولك الفقير يلمس غناه، ومعك يسترد المحزون سلاه، وبقوتك يهوي الظالم بقواه، وبين يديك يتعلم الكل تقوى الله، ومن ثناياك ينار للتائه ممشاه، لحسن الخلق يتنفح المخطئ منكِ هداه.

إي والله يا معلمتي، أنتِ أمنيتي.. لكم وأنا طفلة سمعت من حوليَ يتحدثون عن فضل المعلمة، وقيمة المعلمة، وهيبة المعلمة، ومدى غزارة علمها ، وجلال هيبتها وحسن سيرتها، وحفظها لوقتها، وتدفق خيرها، كأنها مطر يحيي من حوله. ولقد تشوقتُ كثيراً، معلمتي، وتأملت عظيماً..وسعيت حثيثاً.. لأن تكوني أنت معلمتي.. ولكن كانت الصدمة: وجدتك معلمة غير تلك التي تأملتها؛ فأنت قليلة العلم، بطيئة الفهم، غليظة الطبع متقلبة المزاج، يحكمك هواك، ما رأيتك إلا صخابة سبابة.. لمن حولك غير هيابة، وللمعاناة غير رحّابة، وللسؤال غير جوابة، ولمن حولَك غرارة، وللشبان خلخالة وخلانة، فأنت للعلم جلادة وللسيار حمالة، وفي السيار محمولة... فلا بورك فيك من معلمة مكارة شرارة. لأنك أنت للشيطان سيارة ومسيارة، ولعلمك وعملك غير نقادة.

كأنك خلقت وما تدرين لما خلقت، وتعلمت وما استفدت، وترعرعت وما وَعيت، فأيَ قدوة ننتظر من معلمة هي قدوة خرساء، معجبة بنفسها وهي بلهاء، للشر مقدامة، وللفساد معطاءة.. فأي جيل يتخرج على يديها.. وأي وطن يبنى على كتفها؟!!

إنه جيل لا يحمل السموم، ولا يبحر إلا بالهموم، ولا يتطلع إلا إلى السقوم، فسألت من حولي وقد عييت من التعب: أين المعلمة الأولى، من بها عُرفتم ومن هديها رضعتم، ومن علمها ترقيتم، ومن عطائها نُعمتم، ومن بحرها أقلعتم، فإن رأيتموها فأخبروني.. فإني على السير أوابة، وللعلوم أخاذة، ومن أخلاقها نفاعة وللخير معطاءة، ولنهضة الأمة بناءة.

فقيل لي: مضى زمن الرضاع بحمله، ولم يبق إلا زمن العجاف، فقلت: كلا إن ربي سيهدين، وإذا مرضت فهو يشفين، وإذا عجزت فهو يعين.

أواه يا معلمتي أواه؛ لكم يحزنني ويعصرني الألم إذ لم أجدك، وكم أتألم إذ أكتب هذا الشعور، شعور الواقع، ولكن: ليعلم غيري جُلّ الخديعة، فيبحث معي عن الحقيقة، والقدوة النجيبة، والطبيبة الأريبة، الأبية الرفيعة، والتقية العفيفة، والحسيبة الجليلة، من لا ترضى بالعفن، ولا أن تفرخ النتن، ولا يخرج من بين يديها الكفن.

وعذراً لكل معلمة هي في أصلها جليلة، وفي نفسها عفيفةً، في خلقها رفيعة، وفي هديها نبيلة، وهي موجودة اكيدة وجوهرة ثمينة.. ولكن لم أرها إلا عزيزة وإن وجدت فهي قلة قليلة.

فأقول لك: يا جوهرة العلم، إظهري نفسكِ لكل العالم كي يراك، فإني لا أراك.. إرفعي رأسك كي يتطلع إليك الجميع ولا تعجزي.. فأنّى لنا أن نجدك وأنت لم تبحثي عنا.. ولم تبحثي عن وجودك، وتعودي إلى مكانتك الأولى.. أخرجي من غياهب الظلام والظلم واستعيني بالله، فإنا نمد إليك أيدينا لنبحر معاً في سفينة العلم ولننقذ الغرقى، ولا تهابي معلمة السوء فهي ضعيفة هزيلة وما خلقنا إلا لننقذها وغيرها من الرذيلة.

المونديال.. دائرة الجشع

عبدالله الصعفاني*

حقاً.. مصائب قوم عند قوم فوائد.. فكما استغل صالح كامل تنازل «الفيفا» عن إشاعة المتعة المجانية من اجل جني الارباح ليدفع عشاق كرة القدم الفقراء من اعصابهم ثمن بزنس الكرة، تكاثر المستفيدون من مصائب الذين يذوبون صبابة في مباريات كأس العالم، وصاروا يبسطون نفوذهم ويدخلون أيديهم في الجيوب.. وكل واحد وشطارته.

انتشرت منتزهات ومقاهٍ وخيم وفنادق بيع المشاهدة.. ووصل سعر تذكرة المشاهدة في خيمة إلى مائة ريال بينما ارتفعت اسعار المشروبات والمأكولات والأدخنة على ذمة أن من يحضر لمطاردة مباراة مشفرة هو عاشق بالضرورة، وفي تراثنا الشعبي: « واجب على من عشق يطحن».

الذين تهوروا واشتروا شفرة الاشتراك شعروا بالغبن من السعر المرتفع.. والذين راهنوا على المقاهي والمنتزهات والخيم وجدوا أنفسهم امام مصروفات إضافية لم تخطر على بال..

والذين أبهجتهم فكرة الشاشات المجانية اكتشفوا ان المتعة مشروطة بأن تكون الدنيا «ظلام» فأسقطوا فرصة متابعة مباريات ما بعد الظهر علاوة على بروز مطرقة الرغبة في المشاهدة في ظروف أفضل (المشاهدة في المنازل).

وبلغ الهلع بالكثير من باعة الصحف ان انتزعوا «بوستر جدول كأس العالم» الذي قدمته صحيفة الرياضة كهدية وباعوه منفرداً لحسابهم.

وبين الجشع الممتد من جوزيف بلاتر إلى وسطاء التشفير وفرسان السطو على مجرد برنامج للمباريات، يبرز طغيان استغلال المصائب والمتاجرة بأوجاع الناس وأحلامهم.

* رئيس تحرير «الرياضة» الأسبوعية

■ كتب - طلال سفيان:

يرجع الفضل في تطوير كرة القدم وشعبيتها العارمة إلى المونديال. وعلى الرغم من أن هذه الشعبية قد سارعت في تطوير اللعبة إلا أنها في نفس الوقت جعلت منها بضاعة يتنافس ويتصارع على حيازتها واستغلالها من اصبحوا يُعرفون اليوم بـ«تجار الكرة». هؤلاء التجار وفي مقدمتهم الاتحاد الدولي حولوا المونديال إلى سوق أسهم لا بقاء فيه إلا للأقوى.

المونديال مسرح لتنافس

إمبراطوريات المال والأعمال

لا شك في أن كأس العالم هي البطولة الأبرز التي تتسابق عليها كبريات إمبراطوريات الإعلام العالمية. والسبب كما هو معروف نسبة المشاهدة القياسية التي تمتد لنحو شهر. ورغم أن هذه البطولة تأخرت نوعاً ما في دخول عالم التشفير، بسبب قوانين قديمة كانت تنظر إلى كأس العالم على أنه حق لمحبي وعشاق الكرة في العالم وبالتالي لا يجوز إحتكاره، إلا أن هذه النظرة تغيرت تماماً وخصوصاً بعد مونديال امريكا 1994، حيث بدأت البطولة تدخل مرحلة تاريخية مغايرة اصبحت فيها المشاهدة المجانية جزءاً من الماضي، ويكفي ان نمر سريعاً على الأرقام التي حققها المونديال السابق 2002 في هذا المجال حسب تقارير الفيفا لنعلم السبب الذي يجعل وسائل الإعلام تتهافت على شراء هذه الحقوق حتى لو وصلت إلى أرقام فلكية. ففي الدورة الأخيرة وصلت التغطية التلفزيونية إلى 213 دولة حول العالم بمعدل 41 ساعة من البرمجة، وهذا اكثر من مونديال فرنسا 98 بنسبة 38٪، ووصل عدد المشاهدين الإجمالي لكل البطولة إلى 28 مليار مشاهد؛ مما جعلها من بين اكثر البطولات مشاهدة في تاريخ المونديال. كما حققت مباراة ربع النهائي بين البرازيل وإنجلترا الرقم الاكبر من حيث عدد المشاهدين رغم ان توقيتها كان غير ملائم لكل من الدولتين.

خلال السنوات الأربع الماضية ارتفعت مطالب الفيفا لوسائل الإعلام التي تريد ان تستفيد من الحق الحصري لنقل المونديال، ولكن ليس كما كان في السابق من خلال وكالة واحدة بل أصبح الفيفا يوزع بنفسه هذه الحصص في كل بلد على حدة، وكانت من أبرز المجموعات الإعلامية الكبرى التي سيطرت على حقوق البث هي «كيرش» الألمانية التي سبق لها أن اشترت حقوق البث الحصري لبطولتي 2002 و2006 بمبلغ 2.6 مليار دولار، «كيرش» قامت بفرض 500 مليون دولار لإعادة بيع حقوق المنطقة الاوروبية وحدها، ولكن وبسبب ضعف الإقبال قدمت عرضاً باهضاً على مؤسسات الإعلام وطالبت بنحو 190 مليون دولار لكل واحدة منها، وعلى الرغم من قضايا الفساد التي ارتبطت بهذه المؤسسة والتي أدت إلى إفلاسها، إلا أنها استمرت في الحفاظ على حقها الحصري لنقل مونديال 2006 خارج اوروبا، حيث احتفظ الفيفا بحقه في توزيع حصص المنطقة الاوروبية وأبقى حقوق «كيرش» خارجها. الفيفا اعلن انه بدءاً من مونديال 2010 في جنوب افريقيا سينهج نهجاً جديداً يعتمد على بيع حقوق البث الحصري للمؤسسات الإعلامية في بلدانها وليس لمؤسسة واحدة تتحكم في كل شيء، فقد أنشأ الاتحاد الدولي مؤسسة خاصة به تقوم بتوزيع الحصص على المؤسسات الإعلامية حول العالم وبمبالغ معينة تراعى فيها الكثير من الشروط كالوضع الاقتصادي للبلد والإقبال الجماهيري المتوقع ومستوى معيشة الفرد وعدد من الشروط الأخرى، فمثلاً: ما سيطالب به الفيفا في الدول الاوروبية لن يكون هو نفسه في افريقيا وبعض الدول الاسيوية والامريكية الوسطى واللاتينية الفقيرة.

نفقات الوفود المشاركة في المونديال

يتحمل الاتحاد الدولي لكرة القدم جميع مصاريف الإقامة والسكن لجميع المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم، إضافة إلى المكافآت. ومن هذه النفقات 765 ألف دولار لكل منتخب يتأهل إلى المونديال، حتى يغطي نفقات الإعداد للبطولة. كما يتحمل الاتحاد الدولي نفقات الوفود المشاركة في النهائيات من حيث السكن والأكل والتنقل وأماكن التدريب، ويدفع «الفيفا» ما قيمته 306 دولارات يومياً لكل من الـ45 من اعضاء الوفد المشارك فقط، وإذا زاد عدد الوفد على 45 فإن الفيفا لايتحمل مسؤولية نفقاتهم.

السجل الذهبي لبطولة كأس العالم

البطولة	السنة	المكان	البطل	الوصيف	الهداف	الجنسية	الأهداف
١	١٩٣٠	الارغواي	الارغواي	الارجنتين	غيليرمو ستابيلي	الارجنتين	٨
٢	١٩٣٤	إيطاليا	ايطاليا	تشيكوسلوفاكيا	اولدريك نيجلي	تشيكوسلوفاكيا	٥
٣	١٩٣٨	فرنسا	ايطاليا	المجر	ليونيداس	البرازيل	٨
٤	١٩٥٠	البرازيل	الارغواي	البرازيل	الديمير	البرازيل	٩
٥	١٩٥٤	سويسرا	المانيا(غ)	المجر	ساندور كوتسيش	المجر	١١
٦	١٩٥٨	السويد	البرازيل	السويد	جوست فونتين	فرنسا	١٣
٧	١٩٦٢	تشيلي	البرازيل	تشيكوسلوفاكيا	دراژان جيركوفيتش	يوغسلافيا	٥
٨	١٩٦٦	إنجلترا	انجلترا	المانيا(غ)	اوزيبيو	البرتغال	٩
٩	١٩٧٠	المكسيك	البرازيل	ايطاليا	غيرد مولر	المانيا (غ)	١٠
١٠	١٩٧٤	المانيا(غ)	المانيا(غ)	هولندا	لاتو	هولندا	٧
١١	١٩٧٨	الارجنتين	الارجنتين	هولندا	ماريو كيمبس	الارجنتين	٦
١٢	١٩٨٢	اسبانيا	ايطاليا	المانيا(غ)	باولو روسي	ايطاليا	٦
١٣	١٩٨٦	المكسيك	الارجنتين	المانيا (غ)	غاري لينكر	انجلترا	٦
١٤	١٩٩٠	إيطاليا	المانيا(غ)	الارجنتين	سكيلاتشي	ايطاليا	٦
١٥	١٩٩٤	الولايات المتحدة	البرازيل	ايطاليا	خريستو ستويشكوف	بلغاريا	٦
١٦	١٩٩٨	فرنسا	فرنسا	البرازيل	دافور سوكر	كرواتيا	٦
١٧	٢٠٠٢	كوريا واليابان	البرازيل	المانيا	رونالدو	البرازيل	٨

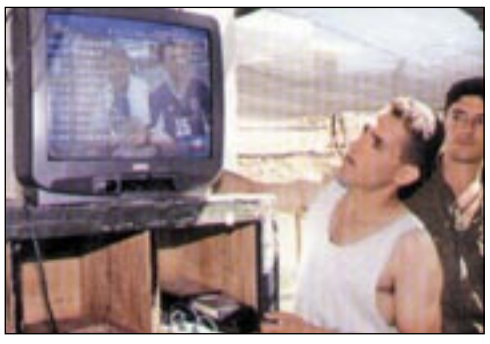

أرباح خيالية للمونديال

قبل مونديال كأس العالم في اليابان وكوريا الجنوبية 2002 كان الاتحاد الدولي يفاخر بأن هذه البطولة ستدر على الاقتصاد المحلي للبلدين ما مجموعه 10 مليارات دولار، ليتبين بعد ذلك ان الرقم كان مبالغاً فيه، حيث وعلى العكس تكبدت الدولتان نفقات ضخمة ما تزال تدفع ثمنها حتى اليوم. خلال مونديال ألمانيا الحالي تكرر هذا الحديث مرة أخرى، حيث اشارت تقارير دعمها الفيفا إلى أن مونديال 2006 سيدر على الاقتصاد الالماني ما مجموعه 6 مليارات دولار. العديد من الخبراء الاقتصاديين شككوا في صحة هذه الارقام، مع تأكيدهم على ان المانيا ستحقق ربحاً لا محالة من هذه البطولة، بعكس اليابان وكوريا الجنوبية؛ لأن ألمانيا بكل بساطة لم تصرف أموالاً باهضة على البنية التحتية الرياضية، الجاهزة أصلاً.

.. ومكافآت فرق كأس العالم 2006

يدفع الفيفا مبلغ 5.3 مليون دولار لكل منتخب من المنتخبات الـ32 المشاركة في الدور الاول، ومبلغ 6.5مليون دولار لكل منتخب يتأهل إلى الدور الثاني (ثمن النهائي)، ومبلغ 8.8 مليون دولار لكل منتخب يتأهل إلى الدور ربع النهائي، ومبلغ 16.45 مليون دولارلكل منتخب يتأهل إلى الدور نصف النهائي، ومبلغ 17.3 مليون دولار لصاحب المركز الثاني، فيما يحصل المنتخب الفائز ببطولة كأس العالم على مبلغ 18.8 مليون دولار.

مباريات كأس العالم على قنوات تستقبل في اليمن

مع انطلاق لقاءات كأس العالم لكرة القدم 2006 والتي تستضيفها ألمانيا، وبعد احتكار شبكة ART التي تقدم خدمة مدفوعة الأجر للحقوق الحصرية للمونديال في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الامر الذي جعل العديد من عشاق ومحبي كرة القدم في حيرة وخوف من عدم مشاهدة ومتابعة المونديال، كان جمهور اللعبة في اليمن ولأول مرة قد بدأ في متابعة البطولة عبر شاشات عملاقة نصبت في العديد من المدن مجاناً، إلى جانب العديد من المنتزهات والاستراحات الخاصة والصالات التي تقدم للجمهور مباريات المونديال بسعر رمزي. وأمام هذا التحدي قامت بعض القنوات وفي محاولة لاستعادة الجمهور وخاصة تلك القنوات الفضائية التي تبث من القارة الأوروبية وبعض القنوات الآسيوية والافريقية، التي يمكن مشاهدة بثها الفضائي وبالذات في اليمن، بنقل المباريات مباشرة ومجاناً.

ومن هذه القنوات: قناة اثيوبيا والتي يمكن استقبالها بريسيفر عادي على القمر عربسات 2 غرباً وبتردد 12520 وقناة AIT على القمر بانمسات وبتردد 12722 أفقي وبمعدل ترميز 26656.

كما تنقل باقات ديجتال تركيا المونديال عبر الترميز 30000، 4FEC/3 ومنها: قناة اكستريم الرياضية بتردد 11534 راسي، وقناة فوكس الرياضية «الشرق الاوسط» بتردد 11596 راسي، وقناة سبورت اوروب بتردد 11575 راسي.

كما تقوم قناة ZDF ببث مباشر لمباريات المونديال ويمكن استقبالها على القمر استرا 1 بمدار 19 درجة شرقاً على التردد 11954 أفقي وبمعدل ترميز 27500 وهو نفس المعدل الذي تبث منه قناة BBC2 الواقعة في القمر استرا 2 والتي تستقبل على التردد 1172.

الاربعاء 18 جماد الأول 1427هـ الموافق 14 يونيو 2006 العدد (59)
Wed. 18/5/1427 - 14 June 2006 No. (59)

المركز الثقافي الفرنسي يحتفل بأعياد الموسيقى

الموسيقى في كل مكان والحفلة الموسيقية لا توجد في مكان

محمد عثمان

على مدار العام ينظم المركز الثقافي الفرنسي فعالياته وأنشطته الثقافية. وفي يونيو من كل عام تتكثف الأنشطة حتى يكاد يتحول المركز إلى ما يشبه أنبوب أوكسجين يضخ في صدور رواده هواء مركزاً ونظيفاً. البرنامج الثقافي للمركز خلال الشهر ذاته من هذا العام يحفل بالفعاليات، فمن الأعمال الكاملة للمخرج الفرنسي «روبرت كاهين» التي تم عرضها على مدار يومي 4و5 يونيو، إلى معرض الصور الفوتغرافية الذي افتتح في 6 يونيو ويستمر حتى 11 سبتمبر والذي كرس لصور عن اليمن ملتقطة بكاميرا المصور الفرنسي «إجزافيه لامبور» خلال مكوثين له في اليمن: الأول عام 1975م والثاني خلال العام الجاري 2006 (علماً بأن كلا الشخصين -المخرج والمصور- يعدان من الوجوه الفنية البارزة في المشهد الثقافي الفرنسي المعاصر)، إلى معرضين لما يقاما بعد: الأول سيحمل عنوان «اللوفر الكبير» وسيقام ما بين 18و25 يونيو في المتحف الوطني في صنعاء، وهو عبارة عن تمثيل فوتغرافي لمتحف اللوفر، كتحفة معمارية وكتاريخ بناء، إضافة إلى محتوياته من كنوز فنية نفيسة. والثاني سيتم افتتاحه في 24 يونيو في مقر المركز وسيقدم للجمهور الأعمال الفوتغرافية لمصورة اليمن الأولى -حسب وصف لها من قبل مركز الدراسات النسوية في جامعة صنعاء عام 1999 - بشرى المتوكل. لكن الحدث الأبرز الذي يحتضنه المركز هذا الشهر يتمثل في احتفالات عيد الموسيقى، حيث، وعلى مدار ثلاثة أيام هي 17و20و21 من الشهر، ثلاث فرق موسيقية معتبرة ستعتلي خشبة مسرح المركز.

فرقة «بلوسوم» المكونة من ثلاثة عازفين ومغنيٍّ ستحيي حفلة اليوم الأول. الحفلة الثانية سيحييها الفنان الفرنسي (من أصل اسباني) «ميجيل أونج». وستختتم الحفلات الموسيقية في ليلة 21 يونيو بفرقتين موسيقيتين ستتداولان فيما بينهما خشبة المسرح، هما: فرقة «لاكازا بانكال» بأعضائها الثمانية، وفرقة «ليه تونتو فلينجور» بعازفيها الأربعة، ومغنيٍّ: « إسمع، نحن لا نعرفك، لكن إتركنا نقول لك إنك مهيأ لليالي سهاد طويلة، لآلام نصفية في الرأس، وإنهيارات عصبية..» هكذا ستغني الفرقة الأخيرة...

أعياد الموسيقى

جرب أن تتلفظ بهذه التسمية على مسامع أحد معارفك، وسترى كيف يتخذ وجهه شكل شاشة كبيرة تعرض عدم الفهم. بالمقابل اليمن يعج بالتنوع الموسيقي وحين يتناهى إلى سمع اليمني نغم، يستحيل بكليته إلى أذن كبيرة مصغية!! ثمة مفارقة عجيبة في هذه المفارقة!!

فما الذي يحدث هنا بالضبط؟ ما الذي يرقد في بطن هذا التفصيل الصغير؟ أم أنه لا يوجد في هذا اللغز أي إلغاز؟ منذ متى كف اليمن عن الالتحاق بركب الأفراح العالمية؟ ولمصلحة من يتم حجبه عن أعياد الموسيقى، مثلما عن عيد الحب وعيد الكتاب ويوم الشعر.. وإلى آخر قائمة المناسبات التي ابتكرت خلال السنوات العشرين أو الثلاثين الأخيرة وترسخت كتقاليد تكاد تكون عالمية؟

عيد الأم، عيد الشجرة، عيد المعلم... إلخ! نقبوا في الذاكرة عن تاريخ اعتناق اليمن لهذه المناسبات الجميلة وستجدون أن كل التواريخ تشير إلى ما قبل الحقبة السياسية المملة الراهنة التي تبدأ بصعود الرئيس الحالي إلى سدة الحكم، حتى يمكننا وبكل اطمئنان أن نصف هذه الحقبة بأنها الحقبة التي منع فيها اليمن من الالتحاق بأي فرح عالمي!!

لكن إلى ماذا يشير المصطلح (أعياد الموسيقى)؟ وكيف انبثقت الفكرة في أذهان مبتكريها؟

تقول المدونة الفرنسية التي بين أيدينا: «إنه وفي اكتوبر من العام 1981 عُين «موربن فلوريد» مديراً للموسيقى والرقص في وزارة الثقافة الفرنسية. وجوده في هذا الموقع اتاح له أن يطبق تأملاته حول ممارسة العزف على آلة موسيقية وما يتمخض عن هذه الممارسة، وهي تأملات وجدت إختصاراً لها في الشعار: «الموسيقى في كل مكان والحفلة لا توجد في مكان». وفي عام 1982 وعقب دراسة حول ممارسة العزف على آلات موسيقية لدى الفرنسيين - إتضح من خلالها أن خمسة ملايين شخص، أي بمعدل شاب من كل إثنين، يمارسون العزف على آلة موسيقية - إستحوذ على موريس فلوريد حلم إنزال الناس إلى الشارع للرقص والغناء بحيث تنمحي الحدود الفاصلة بين المنشد والسامع أو المشاهد، ثم لم تمض بضع أسابيع حتى أعلن يوم 21يونيو، أي يوم تحول العام نحو فصل الصيف، عيداً للموسيقى. وفي أقل من خمسة عشر عاما أصبح أكثر من مائة بلد- ليس بينها اليمن- في القارات الخمس، يحتفل بهذه المناسبة».

ولا يسع هنا سوى أن أسجل استغراباً من بلد - كاليمن- ينام على بحيرة موسيقى لا يكون في مقدمة البلدان المبادرة إلى الإحتفاء بها.

في «الحب عن بُعد» لأمين معلوف

ثمة موسيقى دافئة..

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

(1)

يظهر أمين معلوف في «الحب عن بُعد» أو (L'amour de loin) متخففاً بلا ثقالات التاريخي وتبعاته، من قراءات مرجعية ممهدة لتحقيق رواية. في «الحروب الصليبية كما رآها العرب» تفرغ معلوف عامين كاملين بهدف البحث عن مادته التي سيتكئ عليها لاحقاً لتدوين كتابه. في «الحب عن بعد» يحرر الروائي الفرنسي الجنسية – اللبناني الأصل- كتاباً سهلاً، نصاً مسرحياً لغاية تحويله مغناة أوبرالية أكثر منها مادة مطبوعة لا تمتلك، حال مطالعة اولى لها، أسباب ذهابنا إلى آخرها.

● معلوف

(2)

على غلاف الكتاب الأخير نقرأ: «نحن من القرن الثاني عشر من أكيتان.. جوفره رودال، أمير شاعر، يتوق، وقد سئم حياة الترف، إلى حب طاهر، بعيد، ويتغنى بامرأة وهمية متميزة. سائح آت من وراء البحر يؤكد وجود مثل تلك المرأة وأنه شاهدها: هي كليمانس الطرابلسية. جوفره وقد جُنَّ حباً ينطلق باحثاً عن هذا الحب عن بعد».

يأخذ هذا الحيز نص الفصل الأول، يليه لقاء ذاك السائح بكيلمانس الطرابلسية معترفاً لها أن أميراً جوالاً وشاعراً في الغرب يتغنى بها في ما يقوم بانشاده داعياً إياها بـ« حبيبته البعيدة».

«ثمة رجل يفكر فيك».. يقول لها وهي العائدة ببطء إلى أرض الواقع بعد ذهاب طويل في مناجاة لا شيء. وعلى الرغم من لا مبالاة ظاهرة من جهتها إلا أن سؤالاً منها قلب المعادلة: وما اسمه؟

– جوفري روديل

تعرف لاحقاً أنه لم يلمحها فيما مضى، فمن أين جاء كل نشيد الحب هذا؟

تشعر الكونتيسة بإهانة ما سببها ترديد شاعرها الجوال جوفري اسمها أمام العابرين، لكنها تعاود التفكير في إمكانية استحقاقها هذا العشق.

(3)

تالياً، في فصل ثالث، يلتقي السائح بجوفري مخبراً إياه أن الكونتيسة الطرابلسية علمت بحبه ليقرر تلقائياً السفر إليها.

الكونتيسة في الوقت ذاته بداخل رغبة تعلق قديمة بحب مجهول لابد ان يكون بعيداً غير متحقق. في طريق السفر يتعرض جوفري لمحنة صحية ما تلبث أن تكون سبباً في وفاة متأخرة قليلاً تصبح متحققة آن اللقاء الأول..

– في هذه اللحظة، أملك كل ما أشتهي

فماذا أطلب بعد من الحياة؟ يقول جوفري وجسده يتهالك ويضعف. لا يحرك ساكناً.

(4)

«الحب عن بعد» إذن هي «قصة حب وموت في خط التقليد الذي انتهجته الروايات الشرقية الكبرى». قراءة النص مطبوعاً في كتاب من (94) صفحة من القطع المتوسط وبترجمة نهلة بيضون، هي قراءة لن تحمل لفاعلها ذات الأثر المماثل في «سمرقند» أو «ليون الأفريقي» مثلاً. النص هو أوبرا، أو كتب في الأساس ليخرج في قالب غنائي وضعته الفنلندية الشهيرة كايجاساریاهو وأخرجه بيتر سيلارز المهدى إليه في الأصل من أمين معلوف.

في حوار عبر البريد الإلكتروني أجرته الصحافية جمانة حداد مع ساریاهو، قالت الأخيرة إن «الحب عن بعد» هي في الاساس قصة مستوحاة من حياة التروبادور جوفري روديال الذي يعتبر واحداً من أشهر شعراء الغزل في القرن الثاني عشر. في البدء قامت باختيار هذه القصة التي أوحت الكثير لشعراء الزمن الرومانتيكي، عملت على شخوصها ثم ذهبت للبحث عن كاتب لمسرحتها.

المخرج بيتر سيلارز كان هو من اقترح عليها اسم أمين معلوف لكتابة النص والذي كانت قد قرأت له من قبل رواية «حدائق النور» لكنها لم تتخيل مطلقاً أن يكون كاتباً أوبرالياً، مع هذا وجدت أن تفاهماً كبيراً نما بينهما من غير كلام كثير أو شروحات فائقة.

عندما قرأت ساریاهو النص الذي كتبه أمين معلوف وجدت فيه وحياً بمعنى أنه من قام باستدعاء موسيقاها ولذلك فهي ترى أنه من أجمل النصوص التي خصصت للأوبرا. كما اعتبرت وفق انهما كانا يجهلان بعضهما قبل هذا التعاون إلا أنها اعتقدت بمعجزة ما نسجت خيوط التفاهم بينهما.

المشكلة الوحيدة في بداية الأمر كانت في كون امين معلوف لم يكن يألف العمل على خط زمني لا يجوز تجاوزه، ولا سيما الموعد الاول لانجاز العمل والموعد الاخير لتسليمه كانا محددين. وبقدر ما كان يتمادى في العمل على نصه كان الوقت المعطى لها للتأليف الموسيقي ينفد منها. هو اعتاد على انجاز رواياته بلا عجلة، لكن هذا العمل كان فرصة كيما يتنبه معلوف لحاجات ساریاهو الموسيقية في كل لحظة، منفتحاً على متطلباتها.

(5)

تم عرض مغناة «الحب عن بعد» للمرة الأولى في مهرجان سالزبورغ في أغسطس 2000 وعُرضت ثانية على مسرح الشاتلية في فرنسا في نوفمبر 2001 قبل أن تقوم بجولة عالمية.

بالعودة إلى نص معلوف وقولنا بسهولة وبلا جدوى طباعته مترجماً للعربية (الترجمة أتت بعد عامين من انتاج المغناة) يمكننا إدراك هذه النقطة من مدى تعامل الجمهور الغربي مع هذا النص في سياقه الموسيقي لا غير. الكلام هنا الموضوع من قبل أمين معلوف لا يبتعد من مجرد كونه خطوطاً مرسومة بقلم رصاص كيما تأتي عليه ساریاهو لتوضحه واضعة عمقه وقوة تأثيره على المتلقي.

عند الحديث عن هذا العمل إذن يختفي أمين معلوف لتبرز موسيقى الفنلندية كايجا ساریاهو. الناقد الموسيقي الفرنسي ماكيم كابرليني يخطئ عندما يشير إلى جنسية أمين معلوف، الفرنسي، المغربي. الجهل هنا دلالة لا اهتمام أو اكتراث بصاحب النص المكتوب.

ما يهم هنا هو الموسيقى المصبوبة عليه والتي يقول عنها في موقعه الالكتروني: «موسيقى جميلة، دافئة، حانية، رقيقة بشغف، ومفاجئة».

الآن..
يمكنكم متابعة
العدى عبر الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

العدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 18 جماد الأول 1427هـ الموافق 14 يونيو 2006 العدد (59) Wed. 18/5/1427 - 14 June 2006 No. (59)

الحملة المباركة

محمد الغباري
malghbari@yahoo.com

قبل اسبوع اطلق اعضاء في اتحاد الغرف التجارية حملة لمطالبة الرئيس علي عبدالله صالح بالتراجع عن قراره بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وفي غمضة عين أعلن هؤلاء عن جمع مليار ريال لدعم الحملة الانتخابية للرئيس قبل ان تتوج الحملة «المباركة» بواقعة اعتداء همجي ضد الزميل عابد المهذري –رئيس تحرير صحيفة «الديار»– اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده «التجار» امس الأول في أحد فنادق العاصمة.

بالقطع ليس من حقنا مصادرة أراء الناس أو تغيير قناعاتهم بالقوة، حتى وإن كانوا بمقدرة محفوظ شماخ رئيس الغرفة التجارية بالعاصمة، الذي قاد حملة شعواء ضد ما اسماه فساد الحكومة وضريبة المبيعات، ورصد لها وزملاؤه ملايين الريالات قبل ان يتصدر اليوم حملة المليار، إلاَّ أن من حقنا أن نسأل عن الثمن الذي سيطلب من الرئيس أن يدفعه نظير هذه «الجدعنة» وبالتالي كم هي الفاتورة التي سيتحمل تكاليفها المستهلك للتعويض عن هذه الخسائر، خصوصاً وأن هناك حديثاً عن مطالب بتأجيل جديد لتطبيق قانون الضريبة على المبيعات وهو القانون الذي سيكفل قدراً كبيراً من الشفافية على المعاملات التجارية والتهرب الضريبي.

اعود لأقول إنه ومع كل ما قد يقال في الشارع عن دوافع هؤلاء التجار، إلا أن ما يهمنا هو معاقبة المعتدين على الزميل عابد المهذري وإدانة الجميع لواقعة الاعتداء الهمجي التي تعرض لها داخل المؤتمر الصحفي الخاص بلجنة مطالبة الرئيس بالترشح.

لا يهمنا مع من سيكون اعضاء الغرفة التجارية بأمانة العاصمة، ولن ينجر الناس من جديد للتظاهر ضد ضريبة المبيعات بالنيابة عن هؤلاء وما يعنينا أن الاعتداء وقع امام قيادة الحملة «المباركة» وان منتسبي جهاز الامن السياسي أقدموا على فعلتهم تلك، بحضور كثير من القائمين على مؤتمر الزفة الإنتخابية التي امتدت من موزنبيق إلى اتحاد كرة القدم، وصولاً إلى مدارس التعليم الابتدائي.

ومثلما هو حق للتجار أن يستجدوا الرئيس للعدول عن قراره، فمن واجبنا ان ندافع عن كرامة زميلنا ونصعد من احتجاجاتنا حتى ينال الجناة العقاب القانوني الصارم.

خلال الأسابيع الماضية كان عدد من الكتاب –بعضهم أكن لهم احتراماً كبيراً– قد حملوا بقسوة على رؤوس الأموال المهاجرة واتهموها بالعمل على امتلاك البلاد والسيطرة على القرار السياسي، ومع ان هؤلاء لم يقدموا مبرراً واحداً لهذه الاحكام إلا أنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء السؤال عن الكيفية التي جمع بها هؤلاء اموالهم وكونوا ثرواتهم، كما لم يقفوا امام ثروات كونت عبر النفوذ القبلي والعسكري، او في حمى الفساد ومن خلال دفع الإتاوات وشركاء الحماية.

المطلوب من اصحاب رؤوس الأموال أن يكونوا شركاء في عملية التنمية ليس فحسب من خلال خلق فرص العمل للعاطلين او تزويد الخزينة العامة بالضرائب والرسوم القانونية ولكن ايضاً من خلال تمويل المشاريع الخدمية العامة كبناء المدارس او دور الأيتام او العيادات الطبية أو رصد منح مالية للمتفوقين في مراحل التعليم العام والجامعي او تخصيص وقفيات للبحوث العلمية، والمساهمة في خلق تحول سياسي ديمقراطي حقيقي تُعلى فيه كلمة القانون وتصان فيه الحقوق والحريات لأنه بدون ذلك فإن هذا القطاع لا يستطيع ان يعمل ويتطور وسيظل عرضة للابتزاز وصيداً سهلاً لمطامع اصحاب النفوذ.

اتحاد الادباء والكتاب أعلن تضامنه معها

الباشا تُبلغ نقابة الصحفيين شكواها ضد «أخبار اليوم»

■ جمال جبران

● أمل الباشا

بعثت أمل الباشا، الناشطة البارزة في حقوق الانسان ورئيسة منتدى الشقاق العربي، في رسالة للقائم بأعمال نقيب الصحافيين اليمنيين سعيد ثابت، تضمنت شكواها ضد صحيفة «أخبار اليوم» بسبب ما نشرته في مقال لكاتب يدعى ناصر وحان اللهبي في الصفحة الثانية عدد 786 يوم 10 يونيو 2006 في معرض تغطيته لندوة «حوار الحضارات» الذي نظمته «صحفيات بلا حدود» صباح الاربعاء 7 يونيو 2006 في مؤسسة العفيف الثقافية. وأشارت الباشا في رسالتها «لما بدى جلياً من خلال ما نشرته الصحيفة من انعدام القيم المهنية واخلاقيات العمل الصحفي حيث نسب إليها كلاماً والفاظاً لم تبدر عنها مثال «إن الحجاب تخلفاً وجهلاً وبأن العاريات في اليمن قلة وهذا غير جيد وبأن أهلي فخورين بي لولا أني عارية... الخ». وفيما أرفقت رسالتها بصورة من المقال ونسخة من القرص المضغوط الموثق لفعاليات الندوة للمقارنة بين ما أدلت به وبين ما تم نشره طالبت أمل الباشا مجلس النقابة اتخاذ الاجراءات اللازمة وفقاً لصلاحياته وموافاتها بما سيتم، مؤكدة أنها ستقوم باتخاذ الاجراءات القانونية الملائمة لردع الصحيفة وأمثالها من الصحف الصفراء والفاقعة الاصفرار، وذلك لانصافها في كشف الحقيقة ورد الاعتبار لها، لأن ما حدث من «أخبار اليوم»، بحسب رسالة الباشا، هو إساءة وتشهير وقذف هدفه التحريض والافتراء عليها عن طريق تحوير كلامها.

وفي ذات السياق اصدرت الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بياناً تضامنياً مع الكاتبة والناشطة أمل الباشا جراء ما تعرضت له من اساءة وتحريض من قبل إحدى الصحف الصفراء، لم تسمها، معبرة عن تضامنها مع الكاتبة التي شرَّفت، وبحسب البيان، اليمن في المحافل الوطنية والعربية والدولية منتصرة لحقوق الانسان ومثلت نموذجاً يحتذى به بالنسبة لكل الناشطين في الدفاع عن الحريات المدنية. كما طالبت الامانة العامة للاتحاد في بيانها الدولة ومؤسسات المجتمع المدني كافة، التعبير عن ادانتها واستنكارها واتخاذ الاجراءات الكفيلة بردع مثل هذ الممارسات المنافية لأخلاقيات المهنة.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

أحمر يرفض الاجماع..!!

ثمة معطيات سياسية مستجدة تستوجب القراءة المتحررة من المسبقات، ومن الاستنساب والاستزلام والزبونية.

.. قراءة مفتوحة على أفق نظيف من الغبار المستثار بتهوس البحث عن «منقذ»، والتعلق على خشبة خلاص مستعجل.

من تلك المعطيات برز مؤخراً اسم الشيخ حميد بن عبدالله بن حسين الاحمر على نحو يستحث القراءة المتعمقة في نصه وما يتضمن من رؤى وتصورات، وليس في نسبة وشخصية المعطوف على اقتصاد المكانة والوجاهة، أو في التباساته بالقبيلة والمال والاعمال والسياسة.

.. ولا شك أن هكذا معطى يحتاج إلى تفحص غير ملتاث بنوازع التسويق والترويج على غرار ما كان من بعض الاكاديميين والصحفيين، وبعض الرأي العام و«القاعدة» الحزبية بدافع من خيبة املها بأحزاب ادركها الغسق، شاخت وعجزت عن تجديد بناها ورؤاها، وافتقدت الشروط والمؤهلات والمبادرات الضرورية لاخراج البلاد من قعر هاوية الازمات الدورية والمركبة والاحتقان الذي شارف ذورته ليلح على استدعاء «منقذ» جاهز وناجز ومفصل على مقاس ذوي النفس القصير غير المستعدين لـ«قتل» الوقت بالاصاحة لصوت اسئلة امتحانات خبرة الصدمات والانكسارات بالقدر الكافي لتوسيع مجال النظر لجديد المعطيات في سياق تبلورها الذي يمكن ان يفسر ويبرر لعمليات الحفر فيها.

ربما انعقد رهان البعض على حديد يفل الحديد او على منطق كسر الحجر باختها وما إلى ذلك من سخام الكلام الذي يشرب من أسن البرك ويقتات على فتات النسور.

وربما كانت المقاصد الطيبة –وما اكثرها– هي التي أذكت هذا التحفز الاحتفالي الذي سرت عداوه في أوصالي وانا اتتبع ما يصدر عن الشيخ الشاب حميد الاحمر من اقوال واسئلة تتخاطر مع تطلعات وانتظارات الكثيرين في هذه البلاد.

وربما.. ربما.. ولكن ما لفتني بحدة تجاه افكار الشيخ الشاب ورجل الاعمال، تمثل فيما قاله بشأن موضوع أو فكرة الاجماع المطروحة كسقف ترتطم به الرؤوس أو جدار تنتهي إلى الاصطدام به التطلعات.

ولأن فكرة الاجماع تثار دائماً في المحطات الساخنة والمحتدمة فقد طرحت كسؤال متصل بالشأن الانتخابي وفيما اذا كان هذا الشأن سيحسم بـ«ثابت» الاجماع الكابس على الانفاس؟!

وقد تحدث الشيخ حميد، في مقابلة نشرتها «الصحوة»، بوضوح حول أمر هذا الاجماع الذي ينطوي على إبطال مفعول الديمقراطية وإفراغها من الجدوى والمعنى، مشيراً إلى ان العملية الديمقراطية، والانتخابات واحدة من تقنياتها، غير مبررة ولا مقبولة اذا كانت لا تحتمل التباري التنافسي، ولا تنفتح على التداول والتبادل وكسر دائرة الواحدية والواحد.

بهذا المنحى يمكن الاحتفاء بمغايرة جريئة تستوجب التوسيع في وسط يعبد «ايقونة» الاجماع دونما التفات او ادراك للنطاق الاستعمالي الواسع الذي تغطيه ظلال ايقونة الاجماع التي تستخدم كأخطر ادوات الاستبداد، بماتنطوي عليه من مصادرة على السؤال، الحوار والتعدد والتفكير والتنافس والمبادرة والابداع.

وما اعنف الاجماع المترادف بالاتباع والطاعة والقطيعية، والمكرس كأداة فكرية ونفسية للاستبداد!. وما اخطر الاستسلام لسلطة الاجماع أو تلك الافكار التي ترفع كمحل للاجماع لتتجاوز بخطورتها خطر استبداد الدول والحكومات!، لأن الافكار عندما تستقر وتحاط بهالة من القداسة تكون اطول عمراً وابقى.

وإذا كان لابد من «اجماع» فليكن على ماهو مشترك ومحدد، وليكن بين مختلفين توافقوا واتفقوا على قواعد اللعبة وسلموا بحق «اغلبية» في اطار تصويت وليس بمنطق الغلبة وتحت سيفها المصلت.

وأخيرا تحية لفكرة مغايرة صدرت من موقع غير متوقع لتكسر «أفق التوقع» بإطلاق اشارات تعد بغد يتسع لاسئلة زلزلة «تابو» الاستبداد وخلخلة أخطر اعمدته: الاجماع طبعاً.

هجرة «أبو يمن».. وجزاء «سنمار»!!

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

(اكتب هذه السطور على روح الصديق العزيز والحبيب الجميل، الدكتور احمد علي البشاري، الذي هاجر هجرته الأخيرة، واغترب غربته الأبدية!!)

كثيرٌ قرأ أو سمع حكاية "سنمار".. ذلك المهندس الذي أشاد قصر "الخورنق" العجيب لملك الحيرة "النعمان".. وما لقيهُ من غدر بعد إتمامه بناء القصر.. حين ألقى به الملك من فوق قصره، فسقط جثة هامدة.. ومنذ ها، ذهب هذا الجزاء الغادر مثالاً سائراً –في كافة الأصقاع وعلى تعاقب الأجيال، في الثقافة العربية– لنكران الجميل!!

ورغم مُضي دهور مديدة على هذا الحادث، الاَّ أن الواقع المُعاش –اليوم وكل يوم– حافل بالعديد من الوقائع الشاهدة على نكران الجميل.. بل ان بعض هذه الشواهد صارٍ فيها "سنمار" عدة آلاف، وربما عدة ملايين، وليس رجلاً واحداً فقط أو بضعة رجال!!

من الشواهد على هذا المشهد: تلكم الصورة التي يرى فيها المرء آلافاً من العمال والفنيين والحرفيين والموظفين والمبدعين الخُلصاء يُشيدون أروع آيات الخلق والإبداع في ارض، للأسف،ليست أرضهم.. وبين ليلة وضُحاها يجدون أنفسهم مطرودين عن هذه الأرض.. وللأسفُ لأنهم لم يستوعبوا المثل الدارج القديم الجديد: "لا تَبْن في غير أرضك" والتي أضاف إليها البعض فيما بعد تكَملة: "ولاتُرَب غير ولدك"!!

منذُ أن تهدَّم سدّ مأرب –بفعل فارة صغيرة، أو شبكة تخريب، لا فرق!– عرف التاريخ اليمني لأول مرة مفردات الهجرة" و"الغربة"و "الاغتراب".. ودخلت القاموس السايكلوجي للإنسان اليمني، من أوسع صفحاته، شاعر "الحنين إلى الوطن"!

فالهجرة، إذن، دَيْدَنَ الإنسان في اليمن منذ القدَم.. منذ أن "تفرَّقت أيدي سبأ".. وَلم تزل تتفرَّق، وتهيم على وجهها في الأرض الممتدة ألماً بلا حدود وحلماً بلا سدود!

وحين يهاجر"أبو يمن" –عكس غيره من أبناء المعمورة– فانه يهاجر عن واعز بالغ الشدة أو سبب فادح الإكراه.. فلا ينتزعه من داره وأهله وربوع وطنه، ويلقيه أدراج رياح الهجرة في فيافي الاغتراب، سوى ضيم شديد القسوة أو فاقة صعبة الاحتمال أو معضلة فادحة المصاب.

ومنذ اللحظة التي عرف فيها "أبو يمن" بوابة الهجرة ودرب الاغتراب، عرف أكثر المشاعر إيلاماً وابلغ الأحاسيس حرقة واشد الهواجس مرارة.

ولم تكن مقولة "الغُربة كُربة" هي أقصى درب تجواله الشاق وتر حاله الشائك.. من شرق أفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، ومن أمصار أوروبا إلى أصقاع أمريكا.. ومن رمال شبهِ الجزيرة إلى شواطئ خليج اللؤلؤ والنفط!

فأحياناً، تكون الغربة أكثر مرارة والاغتراب اشد وطأة داخل الوطن من خارجه.. وأحياناً تكون المرارة علقماً والحرقة مبسماً حين يلقى المغترب اليمني جزاء "سنمار" بطرده من البلد التي زرع الأشجار في أراضيها الجرداء وشيَّد القصور في صحرائها والبيداء!

إن كل من يلقى مغترباً يمنياً في المهجر، يلقى تاريخاً تليداً من الحزن والشموخ معاً، وملاحم من الشقاء والكد ونزيف الروح والجسد.

"وارحمتاه للغريب في البلد النازح..
ماذا بنفسه صنَعا؟!
فارق أحبابه، فما انتفعوا
بالعيش بعده.. ولا انتفعا"!

وما زلت اذكر قول الفيلسوف اليوناني القديم: "إن أفدح مآسي الحياة أن يموت شيء داخل الإنسان وهو ما زال حياً"!!

فهل أسوأ من موت الروح في جسد حي لا يهدأ له عضد ولا يصدأ له عصب؟!

هذا هو حال المغترب اليمني!!

هذا الذي أضحى يحمل على كتفيه حقيقة ساطعة، ناضحة بالمرارة، تقول: "الحياة الصعبة لا تسهل بالعملة "الصعبة"!

غير أن "بعض الشر أهون من بعض" لدى المهاجر المضطر إلى هجرته، بعد أن ضاقت عليه سبل العيش في وطنه أو أسباب التعايش مع زمنه!

وفي إحدى قصصه –على لسان أحد أبطاله– أشار الأديب الشهيد محمد عبد الولي إلى أن "الوطن هو ذلك الذي تستطيع أن تُغيِّر فيه، أن تستنبت فيه أشجاراً جديدة، أن تمنحه ويمنحك الحب".

أي أن الوطن علاقة حب، لذا "نحن، اليمنيين، مكتوب علينا أن نهاجر.. بلادنا ليست لنا"!

ويكاد اليمني أن يكون كائناً مهاجراً من صرخة الوضع إلى لفظة النزع!

ولم يعد في الإمكان غير اتباع قول إمامنا الأكبر وشاعرنا الأقدر "الشافعي" رضي الله عنه:

"تَغرَّبْ عن الأوطانِ في طَلَبِ العُلى
وسافرْ، ففي الأسفارِ خمسُ فوائِد
تفَاريجُ هَمٍ..
واكتسابُ معيشة..
وعلمٌ.. وآدابٌ.. وصُحبةُ ماجدٍ"

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131